تصور مقترح للتغلب على التنمر الالكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات كل من استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية

إعداد
د/ حسنية حسين عبد الرحمن
مدرسة التربية المقارنة، كلية التربية،
جامعة الفيوم

تصور مقترح للتغلب على التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات كل من استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية

الملخص

تطورت وسائل الاتصالات في الفترة الأخيرة بصورة كبيرة، ومن ثم أصبحت المجتمعات بيئات مفتوحة، كما تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتي جعلت المجتمعات غرفة واحدة يستطيع الافراد التواصل فيما بينهم بسهولة وبأسرع وقت وبأقل تكلفة، إلا ان هذا الأمر سلاح ذو حدين فبالرغم من مميزاتها العديدة إلا أنه يوجد العديد من السلبيات والتي من أهمها التنمر الإلكتروني، لذا هدف هذا البحث إلى تعرف التنمر الإلكتروني مفهومه وخصائصه وكيفية مواجهته في كل استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية من أجل صياغة تصور مقترح لمواجهة هذا النوع من العنف في مصر.

Abstract:

The means of communications have developed in the last period; therefore, the societies have become open environments. The increased use of social communication means, which have made communities one room, enables individuals to communicate with each other easily, quickly and at the lowest cost. However, of all these advantages it has some disadvantages. The purpose of this research is to define the cyberbullying concept and its characteristics and how it be treated in Australia, Finland and the United States of America in order to formulate a proposed preview to confront this type of violence in Egypt.

مقدمة:

أصبحت تقنيات الاتصال ونقل المعلومات رافداً أساسياً، وركناً مهماً في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، في ظل التحولات والتطورات المعرفية في العصر الحالي. فمن المعلوم أن العصور تطورت من خلال طفرات، الأولى منها الزراعية، ثم الصناعية، والان المعلوماتية، أو ما يتصف بعصر المجتمع ما بعد الصناعي "The Post Industrial Society" مما ساهم في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري، ولعل أهمها يتمثل في شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" التي تعد أبرز ما توصل إليه العلم الحديث (فايز المجالي، ٢٠٠٧، ص ١٦١).

ولقد أدركت مصر أولوية توسيع وزيادة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بوصفها وسيلة أساسية لزيادة الإنتاج القومي. والقدرة على المنافسة العالمية، فقد أشار التقرير الذي أعدته شركة "تكنو وايرلسTechno Wireless Company "المصرية المتخصصة في التسويق الإلكتروني وشبكات الهاتف المحمول "الذي حمل عنوان الثورة

الثانية" أن عدد مستخدمي الإنترنت في مصر في ٢٠١١ بلغ (٢١,٢) مليون شخص، لكنهم وصلوا إلي (٢٣,١) مليون بعد هذا التاريخ بزيادة (٨,٩%)، أو ما يعادل (١,٩) مليون مستخدم"، وأشار التقرير إلي تزايد فترات استخدام شبكة الإنترنت "إذ أصبح المستخدم في مصر يقضي (١٨٠٠) دقيقة شهرياً على الشبكة بعد الثورة مقارنة بـ (٩٠٠) دقيقة قبلها (محمد المنصور، ٢٠١٢)."

وتُعدّ ظاهرة العنف (Violence) من الظواهر السلبية المعقدة التي تشجّع الكثير من الباحثين على دراستها، وتتكاتف حولها الجهود للحد منها أو التخفيف من حدتها ومعالجتها بالطرق العلمية الصحيحة. إذ يُعرّف العنف بأنه لغة التخاطب التي يستخدمها الفرد عندما يشعر بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادية (محمود سعيد الخولي& عادل عبد الله محمد ، ٢٠٠٨، ص. ٥). ويعرف علماء الاجتماع العنف بأنه سلوك يهدف القائم به إلى إيذاء الآخرين عن قصد (عبد الرحيم العيسوي، ٢٠٠٧، ص. ٣).

ويعد العنف قمة صراع القيم، حيث يهدف محترفو العنف إلى تحقيق أهدافهم المتمثلة بتخفيف الألم الناتج عن الشعور بالإحباط بصرف النظر عن الوسيلة، وخاصة في ظل تعدد الوسائل التي تحقق لهم ذلك، ولا غرابة في ذلك، خصوصا في ظل الثورة التقنية الإلكترونية، وتغير أنماط الحياة الاجتماعية، وشيوع المحطات التلفازية والألعاب الإلكترونية، ومواقع الإنترنت(Draucker & Martsolf, 2010, p. 137) .

من جهة أخرى، لفتت مواقع الشبكات الاجتماعية (Social Networking) أو ما تُعرف بمواقع التواصل الاجتماعي (Social Networking Website's) أنظار الكثير من الشباب في جميع أنحاء العالم بصفة عامة، وجذبت انتباه العديد من الفئات على كافة ومختلف المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وتجدر الإشارة إلى أن الشبكات الاجتماعية قد أحدثت ثورة في الاتصال؛ وذلك لجمعها لملايين من المستخدمين الذين يتبادلون كميات هائلة من المعلومات. فعلى سبيل المثال وصل عدد المشتركين في موقع Facebook إلى أكثر من ٥٢ مليون مشترك حول العالم، وكذلك شهدت مواقع أخرى مثل tagged.com وMyspace زيادة مطّردة في أعداد المشاركين فيها بنسبة تفوق ١٠٠% للسنة الواحدة، معظمهم من طلبة المدارس والجامعات والشباب (Draucker & Martsolf, 2010). ومن الجدير بالذكر وجود زيادة كبيرة في استخدام الإنترنت سنويا طبقاً لإحصائيات الاتحاد العالمي للاتصالات والرسم البياني التالي يوضح ذلك.

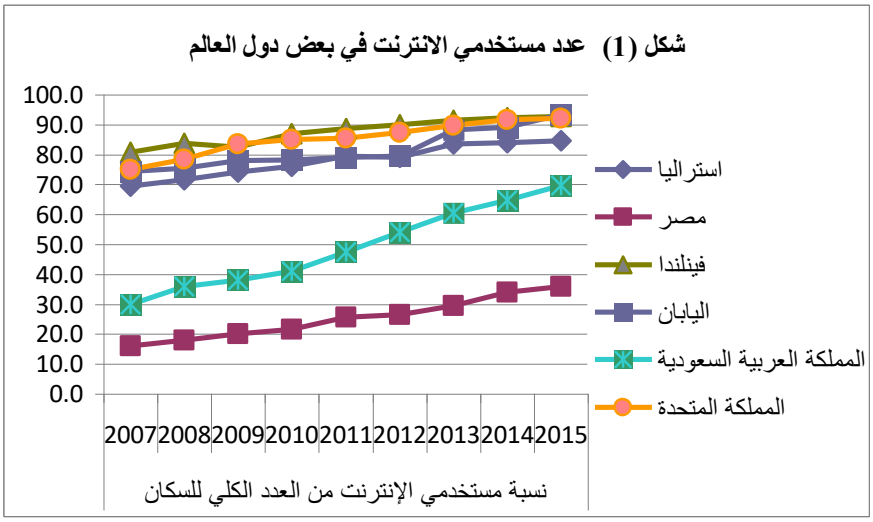

*** المصدر: بتصرف من الباحثة من الاتحاد العالمي للاتصالات، متاح في http://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/stat/default.aspx**

يتضح من الشكل السابق تزايد نسبة مستخدمي الإنترنت سنويا بمعدلات كبيرة حيث وصلت في مصر إلى (٣٥%) في ٢٠١٥، في حين كانت عن مستوى (٣٠%) في ٢٠١٣، و(٢٠%) في ٢٠٠٩. وتزايدت هذه النسبة في المملكة العربية السعودية من (٤٠%) في ٢٠٠٩ إلى (٧٠%) في ٢٠١٥، أما باقي الدول استراليا وفنلندا واليابان المملكة المتحدة فقد اشتركوا في ارتفاع نسبة مستخدمي الإنترنت من العدد الكلي لسكان الدولة حيث تراوحت ما بين (٧٥%) في ٢٠٠٩، إلى (٩٣%) في ٢٠١٥. وهذا يدل بشكل كبير على تسارع نسبة مستخدمي الإنترنت في العالم وإن اختلف في المعدلات. ويجب الأخذ في الاعتبار اختلاف عدد سكان كل دولة ففي مصر عدد السكان أضعاف أعدادهم في استراليا ومن ثم يمكن ملاحظة العدد الحقيقي لمُستخدمي الإنترنت.

فبالتركيز على المجتمع المصري يُلاحظ تزايد استخدام التكنولوجية في هذا المجال بشكل فائق السرعة فيكفي الإشارة إلى أن معدل استخدام خطوط الهاتف النقال (١١٠,٦١ %) في فبراير ٢٠١٧ والشكل التالي يوضح معد النمو في استخدام الهاتف النقال:

شكل (2) عدد مشتركو الهاتف النقال (مليون خط) والنسبة المئوية من العدد الإجمالي للسكان

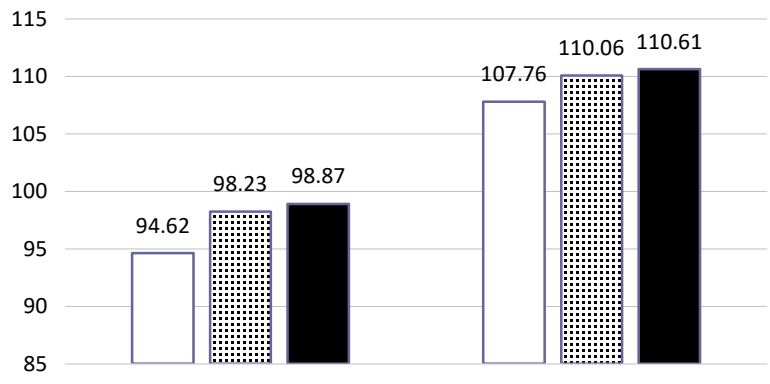

المصدر: وزارة الاتصالات وتكنولوجية المعلومات، الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات (وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مايو ٢٠١٧).

فمن الشكل السابق يُلاحظ أن معدل النمو الشهري لمستخدمي الهاتف النقال (٠,٥٥ %) ومعدل النمو السنوي (٢,٨٥ %)، كذلك فاق عدد مستخدمي الهاتف المحمول عدد السكان حيث تخطت النسبة (١١٠%).

وفيما يتعلق باستخدام الإنترنت في مصر فقد دلت الإحصاءات إلى أن عدد المشتركين في خدمة الـ (ADSL) في فبراير (٢٠١٦) (٣,٩٢) مليون مشترك وزاد العدد إلى (٤,٣٧) مليون مشترك في فبراير ٢٠١٧ (وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مايو ٢٠١٧).

أما بالنسبة لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، فقد دلت الإحصائيات العالمية على تسارع عدد مستخدمي الفيس البوك وشبكات التواصل الاجتماعي عامة، حيث تضاعف عدد مستخدمي الفيس بوك على مستوى العالم أكثر من عشرون مرة خلال الست أعوام الأخيرة (٢٠١٠-٢٠١٦)، وظهرت هذه الزيادة بشكل ملحوظ في أفريقيا والشرق الأوسط حيث تضاعف عدد المُستخدمين للفيس بوك أكثر من سبعمائة مرة في أفريقيا وأكثر من خمسمائة مرة في الشرق الأوسط خلال نفس الفترة. والجدول التالي يوضح هذه الإحصائيات.

جدول (١): يوضح إحصائيات استخدام الفيس بوك بالنسبة لسكان العالم في يونيو ٢٠١٦.

إحصائيات الفيس بوك وسكان العالم في يونيو ٢٠١٦					
المنطقة	عدد السكان	النسبة من عدد سكان العالم	مستخدمي الفيس بوك	نسبة مستخدمي الفيس إلى عدد السكان	النمو من ٢٠١٠- ٢٠١٦
افريقيا	1,185,529,578	16.2 %	146,637,000	12.4 %	732.8%
اسيا	4,052,652,889	55.2 %	559,003,000	13.8 %	497.3%
اوروبا	832,073,224	11.3 %	328,273,740	39.5 %	102.5%
امريكا اللاتينية	626,054,392	8.5 %	326,975,340	52.2 %	353.4%
الشرق الأوسط	246,700,900	3.4 %	76,000,000	30.8 %	549.7%
شمال أمريكا	359,492,293	4.9 %	223,081,200	62.1 %	49.7%
استراليا	37,590,820	0.5 %	19,463,250	51.8 %	67.8%
العالم	7,340,094,096	100.0 %	1,679,433,530	22.9 %	224.4%

المصدر: Internet http://www.internetworldstats.com/facebook.htm world stats:

كما يوضح الشكل التالي توزيع مستخدمي الفيس بوك على العالم كالآتي:

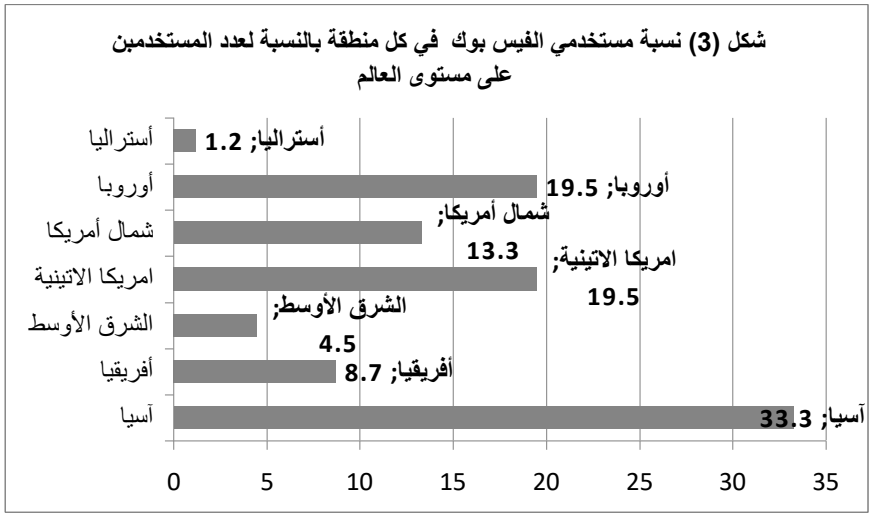

المصدر: Internet http://www.internetworldstats.com/facebook.htm world stats:

ويوضح هذا الشكل، وجود أكبر عدد من مستخدمي الفيس بوك في آسيا بنسبة (٣٣%) تليها أوروبا وأمريكا اللاتينية بنسبة (٢٠%)، وتتشارك شمال أمريكا وأفريقيا والشرق الأوسط واستراليا في (٢٧%).

ومن الجدير بالذكر أن شبكات التواصل الاجتماعي قد تؤدي إلى انتشار الشائعات، وتسبب بعض الأضرار في حياة الآخرين، وهذا ما هدفت دراسة رائد بن حزام الكرناف في التغلب عليه من خلال تقديم تصور استراتيجي لمكافحة الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية(رائد بن حزام الكرناف، ٢٠١٤).

حيث أنه وفي ظل الفضاء الإلكتروني ودوره في حياتنا، ومع وجود الساحة المفتوحة أمام الجميع لتبادل الآراء ووجهات النظر باستخدام الأسماء الوهمية (Nicknames)، انتشرت بعض السلوكيات الخاطئة مثل: السب، إطلاق الشائعات عن شخصية معينة، احتيال شخصية أفراد معينين والقيام بأفعال منافية للآداب، وغيرها من السلوكيات المرفوضة اجتماعياً.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث بظهور شكل آخر من أشكال العنف، وهو التنمر الإلكتروني الناجم عن الثورة التكنولوجية ودورها في الحياة الاجتماعية، حيث يُعد انتشار تبادل رسائل السب، والإشهار بالآخرين، والتجمع نحو عزل شخص ما خارج مجموعة العمل أو الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي من أحدث المشكلات التي تواجه الكبار والصغار على السواء، خاصة داخل المدارس، وهذا ما يسمى التنمر الإلكتروني Cyber bulling، أو التنمر التقني، أو التنمر الرقمي، ويعرّف بأنه الاعتداء على الآخرين والذي يُمارس من خلال مواقع الصحف الإلكترونية، واستخدام كاميرات الموبايل، والبلوتوث، والتسجيلات الصوتية، بالإضافة لاختراق الخصوصيات عبر مواقع الإنترنت؛ بهدف ايقاع الأذى بالآخرين.

وبكفل التنمر الإلكترونى لمرتكبيه حرية التصرف وملاذاً للإفلات من العقوبة مما يجعلهم أكثر جرأة على ارتكاب الحماقات ضد الآخرين، فقد يستغل المتنمر الإلكترونى مهارته فى استخدام التقنيات الحديثة فى مضايقة أقرانه أو معلميه مستغلاً ميزة الاختفاء فى فضاء الإنترنت (Smith, P. K., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S., & Tippet, N., 2008).

وفى محاولة للبحث في هذه المشكلة يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما التصور المقترح للتغلب على التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات كل من استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق للبحث الأسئلة الفرعية التالية:

١. **ما الإطار الفكري المرتبط بالتنمر الإلكتروني من منظور أدبيات الفكر التربوي المعاصر؟**
٢. **ما واقع خبرة استراليا في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني؟**
٣. **ما واقع خبرة فنلندا في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني؟**
٤. **ما واقع خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني؟**
٥. **ما واقع التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية؟**
٦. **ما أوجه التشابه والاختلاف بين دول المقارنة الثلاث في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني؟**
٧. **ما التصور المقترح للتغلب على التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات كل من استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية؟**

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في التوصل إلى تصور مقترح للتغلب على التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات كل من استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية، هذا فضلا عن السعي لتحقيق المخرجات التالية:

- **تعرف الإطار الفكري المرتبط بالتنمر الإلكتروني من منظور أدبيات الفكر التربوي المعاصر.**
- **الكشف عن واقع خبرة استراليا في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني.**
- **تعرف واقع خبرة فنلندا في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني.**
- **عرض واقع خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني.**
- **رصد واقع التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية.**

- التوصل إلى تصور مقترح للتغلب على التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات كل من استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية.

أهمية البحث:

تنقسم أهمية البحث الحالي إلى:

- أهمية نظرية:

- أهمية موضوع البحث وهو التنمر الإلكتروني ومدى خطورته على المناخ المدرسي.
- يلقي هذا البحث الضوء على كيفية التعامل مع التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي في استراليا.
- يلقي هذا البحث الضوء على كيفية التعامل مع التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي في فنلندا.

- أهمية تطبيقية: يرجى تطبيقياً أن يُفيد البحث الحالي كل من:

- متخذي القرار بوزارة التربية والتعليم: قد يوفر البحث قدر من المعلومات لصانعي القرار للتعامل مع التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي.
- المجتمع المحلي بأكمله خاصة الجهات المستفيدة: بالأخذ في الاعتبار التنمر الإلكتروني وخاصة أولياء الأمور ومحاولة حماية أولادهم منه.

منهجية البحث:

نظراً لأن طبيعة البحث ضمن نطاق الدراسات المقارنة التي تتناول نظم التعليم في عدد من الدول، فسوف يتم الاستعانة بالمنهج المقارن لأنه يُعد من أنسب المناهج لدراسة المشكلة وذلك من خلال المدخلين التاليين (عبد الغنى عبود وآخرون، ١٩٩٧، ص ٨٧):

١. المدخل التحليلي المقارن: لتحليل خبرات دول المقارنة في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني. وإظهار أوجه الشبة والاختلاف بين دول المقارنة الثلاث؛ بهدف التوصل إلى تصور مقترح موضوعي يتناسب وطبيعة المجتمع المصري ويتجلى ذلك في الاستفادة من خبرات كل من استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية في تحديد وصياغة ملامح التصور المقترح التغلب على التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية، وهذا هو الهدف الذي تقوم من أجله الدراسة المقارنة الحالية.

٢. دراسة الحالة: وتهدف دراسة الحالة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة معينة تشتمل على مجموعة من العمليات أو الأحداث، حيث تسعى على وصف وتفسير وتقويم ظاهرات اجتماعية في سياق أو بيئة محددة (رجاء محمود أبو علام، ٢٠٠٧، ص ٢٩٧).

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بالحدود التالية:

١- الحد الجغرافي: اقتصر البحث الحالي على محافظة الفيوم كدراسة حالة لتطبيق الدراسة الميدانية ، وعلى المدارس الحكومية، وعلى مرحلة التعليم الأساسي فقط، باستبانة موجهة للمعلمين، وأخرى موجهة للطلاب؛ ومبرر اختيار تلك المرحلة ما كشفت عنه دراسة (خالد عبد الحميد عثمان و أحمد فتحي علي، ٢٠١٤) أن طلاب المرحلة الإعدادية كانوا الأعلى في التنمر الإلكترونى في بعد الاتصال الهاتفى يليه طلاب المرحلة الإبتدائية فالثانوية، وذلك على عينة بلغت (٤٢٠) طالب وطالبة من تلاميذ المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية في عدة مدارس بمحافظتي القاهرة والقليوبية، وتراوحت أعمارهم بين (١١: ١٨) سنة. (خالد عبد الحميد عثمان و أحمد فتحى على، ٢٠١٤، ص ١٨٥)، فضلاً عن معاناة طالبات الصف الثالث الإعدادى بمحافظة المنيا لعام ٢٠١٤- ٢٠١٥م، وتراوحت أعمارهن من (١٥- ١٦) سنة، وهن يعانين من زيادة فى التنمر الإلكترونى والتى تراوحت درجاتهن ما بين ٣١: ٣٩ على مقياس التنمر الإلكترونى، واتضح أن التنمر لديهن أشد ضرراً من الذكور؛ تلك العينة المكونة من٢٥٤ طالبة، كما أن هناك ارتباط سلبى بين التنمر الإلكترونى والنجاح الأكاديمى للطلاب (أسماء فتحي لطفي، ٢٠١٦، ص ص ٣٩، ٤٥، ٥٥) .

٢- الحد الموضوعي: اقتصر البحث على واقع خبرات كل من استراليا، فنلندا، والولايات المتحدة الأمريكية في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني.

ويرجع ذلك للمبررات التالية:

أ. من حيث اختيار الولايات المتحدة الأمريكية:

بسبب تطبيق برنامج سفراء المدرسة الآمنة والذى ساعد فى خلق بيئة مدرسية آمنة فى ولاية تكساس الأمريكية؛ والذى ساعد على خلق بيئة أفضل داخل المدرسة، كما أنه عمل على خفض المشاكل الأنضباطية لدى الطلبة (pack, paczynski, & wang, 2011).

ب. من حيث اختيار كل من استراليا، فنلندا:

تميز استراليا وفنلندا بانتشار المعرفة حول العنف الإلكتروني Cyberbullying حيث بلغت نسبة المعرفة به (٦٥%، ٦٨%) في استراليا وفنلندا؛ وذلك بالدراسة المسحية التى أجرتها شركة مايكروسوفت Microsoft في سبتمبر ٢٠١٢ لعدد ٢٥ دولة عربية وأجنبية للتعرف إلى واقع التنمر الإلكتروني والأساليب المُستخدمة في مواجهته للفئة العمرية من ٧-١٨ سنة (Microsoft, 2012)

مصطلحات البحث:

العنف هو سلوك متعمد لإيذاء الآخرين بشكل متكرر، وفي نفس الوقت لا يستطيع الضحية الدفاع عن نفسه، ويعتمد بصورة كبيرة على اختلال التوازن بين المعتدي والضحية.(Catalano et al., 2014, p. 12) ، ومن ثم يُعرف التنمر الإلكتروني أو العنف الإلكتروني بأنه إلحاق الأذى بالآخرين باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة (التليفون النقال، الإنترنت) وذلك بصورة متعمدة ومتكررة(Smith,2010, P.9) .

لذا يُعرف العنف بشكل عام بأنه نوع محدد من العدوان يحتوي على:

- سلوك مُتعمد لإلحاق الأذى والضرر بالآخر.
- سلوك متكرر على مدار الوقت.
- وجود عدم توازن في القوة بين الأطراف، مثل شخص أكثر قوة من الآخر أو هجوم مجموعة أشخاص ضد شخص واحد، وعدم التوازن في القوة قد يكون في الجانب البدني أو النفسي.

ويُعرف قسم التربية بولاية فيكتوريا بأستراليا التنمر الإلكتروني على أنه العنف الذي يتم من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة الإنترنت والتليفونات الذكية، وهو مرتبط عادة بالعنف التقليدي، وقد يتكون هذا النوع من العنف على إطلاق الإشاعات، والألفاظ غير المناسبة على الضحية، إرسال رسائل نصية تحتوي على ألفاظ بذيئة، نشر معلومات خاصة بالضحية، نشر صفحة ويب تُسيئ للضحية، إجراء عزل مجتمعي للضحية على مواقع التواصل الاجتماعي(Department of Education and Training, 2016).

ويعرف مارك وراتلف Mark & Ratliffe التسلط الإلكتروني، أو التنمر الإلكتروني Cyberbullying على أنه الفعل المُتعمد الذي قد يُسبب للآخرين الإحراج أو التجريح أو التقليل من شأنهم (Mark & Ratliffe, 2011, p. 92).

ويُعرفه بيرين ولي Beran & Li بأنه شكل حديث من العنف العلائقي يعتمد على استخدام التكنولوجيا الرقمية، ويتضمن بشكل أساسي إحدى هذه الممارسات: التنابز بالألقاب، التهديدات، نشر الشائعات، مشاركة المعلومات الخاصة بشخص ما، العزل

الاجتماعي. ويكون هذا النوع أكثر خفاء، وأسرع هجوماً وانتشاراً في بيئات مختلفة عن العنف التقليدي (Beran & Li, 2005, pp. 265,266).

ويُعرفه جريدلر و توكيوناجه Gredler & Tokunaga كالآتي: يتعرض الإنسان للتنمر عندما يُوجه له أفعال سلبية من أشخاص آخرين بشكل متكرر في فترة زمنية، وفي نفس الوقت ضعف قدرته على الدفاع عن نفسه أو نفسها(Tokunaga, 2010) (Gredler, 2003, p. 9).

من التعريفات السابقة، يُلاحظ أن العنف الإلكتروني يتضمن استخدام التكنولوجيا الحديثة في واحد أو أكثر مما يلي:

- نشر الشائعات عن شخص ما.
- مشاركة المعلومات الخاصة بشخص ما.
- العزل الاجتماعي لشخص ما.
- الإحراج أو التجريح لشخص ما.

ويتسم هذا النوع من العنف بالاختفاء وسرعة الانتشار عن العنف التقليدي.
لذا يتبنى هذا البحث تعريف قسم التربية بولاية فيكتوريا لجمعه لكل هذه السمات.

الفرق بين العنف التقليدي والتسلط الإلكتروني او التنمر الإلكتروني:

ومن الجدير بالذكر، إن التنمر الإلكتروني كغيره من أنواع العنف، إلا أن الفرق بين العنف الذي يحدث بين الطلاب وجها لوجه والعنف الإلكتروني الذي يحدث عبر شبكة الإنترنت هو الغموض الذي يتسم به النوع الثاني من العنف، إذ بإمكان الأشخاص على شبكة الإنترنت أن يتقمصوا هويات متعددة ومختلفة من أجل مضايقة الآخرين، حيث يأخذ العنف الإلكتروني أشكالاً عدة، كاختراق البريد الإلكتروني لشخص ما، أو السطو على حسابه في موقع ما، ثم إرسال رسائل بذيئة أو صور غير مقبولة، أو نشر صور معدّل عليها، أو إفشاء خصوصيات شخص ما ومناقشتها بصورة غير شرعية، أو سرقة معلومات هامة، أو نشر رقم هاتف لشخص ما دون إذنه، أو إثارة شائعات سيئة وكاذبة، أو إرسال فيروسات بغرض تدمير البيانات الموجودة على جهاز شخص ما، وغيرها من الأشكال والأهداف، لذا حصر Smith الفرق بين العنف التقليدي والإلكتروني في: اعتماد التنمر الإلكتروني على وجود خبرة تكنولوجية، يتم التنمر الإلكتروني بصورة غير مباشرة وليس وجهاً لوجه كما يحدث في التنمر التقليدي، ومن ثم لا يرى المعتدي رد فعل الضحية بعد حدوث الاعتداء، أيضاً اختلاف رد فعل المتفرجين bystanders وأدوارهم فقد يكونوا مع المعتدي أو الضحية، أما بالنسبة للدافعية في كل نوع فتخلف من العنف التقليدي عنه في الإلكتروني فقد يكون أحد دوافع الاعتداء في العنف التقليدي هو إظهار القوة أمام الآخرين، في حين قد يكون الدافع الغالب في حالة التنمر الإلكتروني هو عدم القدرة على

إظهار القوة أمام الأخرين، ومن الاختلافات أيضا بين النوعين عدد المشاهدين للتنمر ففي حالة الإلكتروني يكون العدد كبير بالمقارنة بعددهم في حالة التقليدي (Smith,2010, P.15).

الإطار النظري، ومراجعة الأدبيات literature Review:

يتناول هذا الجزء الأساس النظري والفلسفي الذي يستند إليه البحث، وقد تم تقسيم هذا الجزء إلى عدة محاور للإجابة عن تساؤلات البحث ومن ثم تحقيق هدفه، يمكن إجمالها في ست مباحث رئيسة كالتالي:

المبحث الأول: الإطار الفكري المرتبط بالتنمر الإلكتروني من منظور أدبيات الفكر التربوي المعاصر.

المبحث الثاني: خبرة استراليا في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني.

المبحث الثالث: خبرة فنلندا في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني.

المبحث الرابع: خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني.

المبحث الخامس: واقع التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية.

المبحث السادس: التحليل المقارن بين دول المقارنة الثلاث في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني في ضوء القوى والعوامل الثقافية.

المبحث السابع: التصور المقترح للتغلب على التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات كل من استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية، وبما يتفق مع طبيعة المجتمع المصري.

وفيما يلي بيان بالأجزاء التي سيتضمنها البحث وفقاً للترتيب المشار إليه سابقاً.

المبحث الأول: الإطار الفكري المرتبط بالتنمر الإلكتروني من منظور أدبيات الفكر التربوي المعاصر ويتضمن:

حيث يسعى البحث إلى تعرف واقع مفهوم التنمر الإلكتروني، وواقعه في جمهورية مصر العربية، وكيف يمكن التغلب عليه في ضوء خبرتي استراليا وفنلندا، اتجه البحث بداية إلى تعرف أهم الدارسات التي تناولت التنمر الإلكتروني، حيث توجد بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين التنمر الإلكتروني والعنف التقليدي، ويوجد مجموعة أخرى من الأبحاث التي تناولت دراسة مدى انتشار التنمر الإلكتروني وعلاقته بالاكتئاب وغيره من المتغيرات، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات وفقا للترتيب المشار إليه:

أولاً: الأبحاث التي أكدت على العلاقة بين التنمر الإلكتروني والعنف التقليدي:

- **سعت كريستينا سالميفالي (Salmivalli, Sainio, & Hodges, 2013) في دراستها والتي بعنوان "التعرض للتنمر الإلكتروني: العوامل المرتبطة، والسوابق، والنتائج بين تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة" إلى دراسة تكرار حدوث التنمر الإلكتروني منفرداً، والتنمر التقليدي منفرداً، وحدوثهما معاً، وسوابق وتوابع للتنمر الإلكتروني في مقابل التنمر التقليدي. وتم تطبيق أدوات الدراسة على ١٧٦٢٥ تلميذا من المدرسة الابتدائية والمتوسطة، وقد توصلت الدراسة إلى:**
  - **ضحايا التنمر الإلكتروني غالبا هم ضحايا للتنمر التقليدي.**
  - **يوجد اقتران كبير بين التنمر الإلكتروني والتنمر التقليدي.**
  - **لا يؤدي التنمر الإلكتروني إلى زيادة في معدل الاكتئاب عند حدوثه منفرداً.**
  - **يؤدي التنمر الإلكتروني إلى زيادة معدل الاكتئاب عند اقترانه بالعنف التقليدي.**
  - **وقد أوصت الدراسة بضرورة استمرار سعي المربين للتقليل من معدلات العنف بكل صوره تقليدي وإلكتروني(Salmivalli et al., 2013).**
- **أما "أنك جوزيج وكجارتن اولفيسون Anke Gorzing and Kjartan Olafsson" في دراسته بعنوان "لماذا يحدث التنمر الكترونياً؟ خصائص التنمر الإلكتروني في خمس وعشرون دولة أوروبية" فقد قام بمناقشة خصائص التنمر الذي يحدث وجهاً لوجه وكذلك الذي يحدث في الفضاء الإلكتروني في خمس وعشرون دولة، وقد تمت دراسة الاختلافات في البنية التحتية للتكنولوجية في الدول محل الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى: انتشار الانضمام لأنشطة خطيرة على المواقع الإلكترونية، قضاء وقت أطول على شبكات الإنترنت، أنه من الأسهل الظهور بالشخصية الحقيقية على الإنترنت، الإناث أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني من التنمر وجهاً لوجه (Görzig & Ólafsson, 2013).**
- **واستعرض "ريان راندا Ryan Randa" في بحثه بعنوان "ضحايا التنمر الإلكتروني وسلوكيات التجنب التكيفي داخل المدرسة" والذي هدف إلى تعرف العلاقات بين ضحايا العنف التقليدي، وضحايا التنمر الإلكتروني، وسلوكيات التجنب التكيفي. وقد توصل البحث إلى وجود تأثير للتنمر الإلكتروني والخوف من الوقوع كضحية للعنف التقليدي والتنمر الإلكتروني على المدرسة، ووجود علاقة قوية بين الوقوع كضحية للتنمر الإلكتروني وسلوكيات التجنب داخل المدرسة (Randa & Reyns, 2014).**

- كما هدف بحث "كومبل وكورك Roslynn Quirk & Mayrilyn Campbell"، بعنوان "على أهبة الاستعداد؟ مقارنة بين موقف شهود حالات العنف التقليدي والتنمر الإلكتروني" إلى تعرف سلوك شهود حوادث العنف التقليدي وموقف شهود التنمر الإلكتروني، تم تطبيق استبانة على ٧١٦ طالب مدارس التعليم الثانوي بجنوب شرق كوينزلاند، بأستراليا، يتم من خلاله سؤال الطلاب حول مشاهدتهم لحالات عنف تقليدي وإلكتروني وموقفهم منه، وقد توصل البحث إلى أن أكثرية شهود حوادث العنف التقليدي، شاهدوا تنمر الكتروني، تشابهت ردود أفعال شهود حالات العنف التقليدي والإلكتروني في كثير من الحالات، تم مناقشة نتائج البحث في ضوء نتائج البحوث السابقة في التنمر الإلكتروني والتقليدي، وأوصى البحث بضرورة البحث في موقف شهود حالات التنمر الإلكتروني(Quirk & Campbell, 2015).

ثانياً: الأبحاث التي تناولت دراسة مدى انتشار التنمر الإلكتروني وعلاقته بالاكتئاب وغيره من المتغيرات:

- أجرى هوانج وتشن شو (Huang & Chien-chou, 2010) دراسة مقارنة بين المتنمرين وضحايا التنمر الإلكتروني، واشتملت عينة الدراسة على (٥٤٥) طالباً من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية بتايوان، وأظهرت النتائج أن تعرض الطلاب لترهيب الآخرين في الفضاء الإلكتروني أثر على مستواهم الدراسي وأبدوا مشاعر الخوف وعدم الإحساس بالأمن النفسي وعانى العديد منهم من فوبيا المدرسة والقلق من المستقبل الدراسي، بينما أظهر المتنمرون شعوراً بالأمن النفسي على حساب ضحاياهم .(Huang, Y. Y. & Chou, C., 2010)

- وأجرى "مارك وراتليف Lauren Mark & Katherine T. Ratliffe" بحث بعنوان "عالم الإنترنت: أرض جديدة للشغب"، والذى هدف إلى اختبار مدى انتشار التنمر الإلكتروني داخل المدارس المتوسطة، والعلاقة بين نوع المدرسة والجنس والمرحلة الدراسية والتنمر، حيث تم تطبيق استبانة على (٢٤٧) طالب وطالبة بالمدرسة المتوسطة عن التنمر الإلكتروني: الوسائل المستخدمة في التنمر وخبرة الطلاب، وقد توصلت الدراسة إلى أن ٣٣% من الإناث و٢٠% من الذكور عينة البحث ضحايا للتنمر الإلكتروني، وأن أكثر الوسائل المستخدمة في التنمر الإلكتروني هي شبكات التواصل الاجتماعي، والتليفونات الخلوية، كذلك توصل البحث إلى وجود علاقة غير خطية بين استخدام الإنترنت والتنمر الإلكتروني، وزيادة معدلات التنمر الإلكتروني داخل المدرسة المتوسطة، كذلك إدراك التلاميذ إلى أن المدرسين وأولياء الأمور غير مؤهلين لمساعدتهم في حل مشكلات التنمر الإلكتروني(Mark & Ratliffe, 2011).

- واستعرض "فريسون وبيرن ولوند Ann Frisen, Sofia Berne & Carolina Lunde" في بحثه بعنوان "ضحايا التنمر الإلكتروني وتقدير الجسم: خبرات الأطفال والمراهقين السويديين"، دراسة العلاقة بين التعرض للتنمر الإلكتروني وتقدير الجسم بين (١٠٧٦) تلميذا، تراوحت أعمارهم بين ١٠-١٥ عام. وقد توزعت عينة البحث بين التلاميذ من المستوى الرابع (١٠ سنوات) والمستوى السادس (١٢ سنة) والمستوى التاسع (١٥ سنة)، من ٢١ مدرسة مختلفة بجوسنبيرج، وقد توصل البحث إلى أن التلاميذ ضحايا التنمر الإلكتروني أقل تقديراً لجسمهم (لمظهرهم) من التلاميذ الذين لم يتعرضوا للتنمر الإلكتروني، توصل البحث أيضاً إلى اعتقاد التلاميذ – ضحايا التنمر الإلكتروني- إلى أن هذا التنمر موجه بشكل مباشر إلى مظهرهم خاصة في حالة البنات(Frisén, Berne, & Lunde, 2014).
- وسعى بحث "وستالو وليهتو Lotta Uusitalo-Malmivaara & Juhani E. Lehto" والذي بعنوان "السعادة والاكتئاب في المشاغبة التقليدية والتنمر الإلكتروني للتلاميذ في عمر ١٢ عام"، إلى دراسة العلاقة بين السعادة والاكتئاب لدى ضحايا العنف التقليدي وضحايا التنمر الإلكتروني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (العام الأخير)، وتمثلت عينة البحث في (٧٠٠) تلميذاً، حيث بلغ ضحايا المشاغبة التقليدية (٢٦%)، والتنمر الإلكتروني (١٨%) من عينة البحث. وقد توصل البحث إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في معدلات المشاغبة التقليدية، في حين أن التنمر الإلكتروني أكثر شيوعاً بين الإناث، وتوصل البحث أيضاً إلى أن معدلات الاكتئاب أعلى بين ضحايا نوعي التنمر (الإلكتروني والتقليدي)، وقد أوصى البحث بضرورة التدخل في مرحلة المراهقة المبكرة لنشر آداب وثقافة التواصل الإلكتروني(Uusitalo-Malmivaara & Lehto, 2016).

ومن خلال الطرح السابق يمكن ملاحظة:

- وجود اقتران بشكل كبير بين التنمر الإلكتروني والعنف التقليدي وهذا ما أكدته بعض الدراسات مثل دراسة كريستينا سالميفالي، كومبل وكورك
- أكدت العديد من الدراسات أن الإناث أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني مثل دراسة جوزيج وكجارتن أولفيسون، وأيضاً بحث وستالو وليهتو.
- ازدياد معدلات التنمر الإلكتروني وخاصة داخل المدارس وهذا ما توصلت إليه دراسة مارك وراتليف Lauren Mark & Katherine T. Ratliffe

- ارتباط التنمر الإلكتروني بالاكتئاب وتقدير صور الجسم وغيرها من المتغيرات، وهذا ما دلت عليه دراسة فريسون وبيرن ولوند Ann Frisen, Sofia Berne & Carolina Lunde، كما توصلت دراسة (Huang & Chien-chou, 2010) إلى شعور المتنمرين بالأمن النفسي على حساب ضحاياهم

أشكال التنمر الإلكتروني:

تتعدد طرق التنمر الإلكتروني، ويذكر (Willard) أن التنمر الإلكتروني يتخذ أشكال مختلفة كما يلي (Willard, 2006):

١- الرسائل العدائية: وتشير إلى معارك عبر الإنترنت باستخدام الرسائل الإلكترونية بلغة غامضة؛ كإرسال رسائل تحمل التهديد عبر البريد الإلكتروني من مجهول.

٢- المضايقة: وتتم بإرسال رسائل مسيئة وقاسية للضحية عبر البريد الإلكتروني أو استدراج الضحية من أجل الدخول على روابط تحتوي على فيروسات تعود بالضرر على جهاز حاسبه الخاص.

٣- التحقير وتشويه السمعة: بنشر الشائعات حول شخص معين؛ بنشر القصص المغلوطة والأكاذيب عن أصحاب الحسابات لتشويه سمعتهم وصداقاتهم.

٤- التمثيل وانتحال الشخصية: وفيه يتظاهر المتنمر الإلكتروني بأنه شخص آخر يقوم بإرسال ونشر المواد الإلكترونية لجعل الضحية تقع في خطر يهدد سمعتها أو صداقاتها.

٥- إفشاء الأسرار: بالسطو على الصور الشخصية ونشرها على حسابات لأشخاص آخرين أو تقاسم أسرار محرجة للضحية، كنشر صور طالب بالثانوية يعاني من السمنة المفرطة بعد انتهائه من حصة التربية الرياضية خلال قيامه بتغيير ملابسه بغرفة تغيير الملابس.

٦- المخادع: وفيها يقوم المتنمر الإلكتروني بتبادل الأحاديث مع الضحية للكشف عن أسرار محرجة، ثم يتقاسمها على الإنترنت؛ بإعادة توجيه تلك الرسائل إلى

جميع الأصدقاء؛ أي الإيقاع بالضحية للبوح بالبيانات الشخصية. (Beale, A. V., & Hall, K. R., 2007)

٧- الاستبعاد: وفيه يقوم المتنمر بإقصاء شخص ما (الضحية) من جماعة على الإنترنت بشكل متعمد.

٨- المضايقة الإلكترونية: وتتم بعمل التهديدات للضحية وإيجاد الخوف لديها؛ كاختراق الحساب الشخصي للضحية، وإرسال الشائعات السيئة إلى أصدقاء الضحية. ولإعطاء مثال على النشر الفاضح والسيء، نشرت Associated Press عن قيام طالب جامعي باستخدام بريده الإلكتروني في عام ١٩٩٨م لمضايقة خمس طالبات سابقات في الجامعة التي يدرس فيها، وذلك بعد أن استخدم الإنترنت لشراء معلومات مهمة عنهن مستخدماً بطاقة ائتمان بنكية تعود لأحد أساتذته، وقام بإرسال مائة رسالة فاضحة وسيئة وتحمل إشارة إلى تحركاتهن اليومية، قاصداً بها تهديدهن رداً على سخريتهن من مظهره (تركي بن محمد العطيان، ٢٠٠٥، ص ٣١٩).

أسباب التنمر الإلكتروني:

- اضطراب العلاقات الاجتماعية والأسرية لمسيئى استخدام الإنترنت، إذ توجد علاقة طردية بين إساءة استخدام الإنترنت واضطراب السلوك الاجتماعى، والميل إلى الهروب من الواقع الفعلى، وارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية والخوف من التفاعل مع الآخرين (Whang, L. S. & Chang, G , 2003)، كما يتسم المتنمرون إلكترونياً بقلة قدرتهم على التحمل والانتماء. (Dilmac, B. , 2009)
- تُعد سمة العدوان لدى التلاميذ مُنبئاً بالتنمر الإلكترونى، إذ توجد علاقة بين عنف الطالب فى المرحلة الابتدائية وبين استمراره على نفس سلوك العنف بالمراحل التعليمية الأعلى (Dilmac, B. , 2009, p. 1307).
- تعاطي المخدرات، إذ يرتبط التنمر عن طريق الإنترنت بتعاطي المخدرات والسلوك العدواني والتفكير في الانتحار لدى بعض الطلاب. (Litwiller, B. J. & Brausch, A. M., 2013)
- كثرة التعرض للأذى، والأضرار النفسية؛ إذ تؤديا إلى كثرة استخدام المراهق للخط المفتوح والذى يرتبط أيضاً المشكلات المدرسية التعليمية؛ وبالتالى اتجاه سلوكهم نحو السلوك الجانح.(Hinduja, S. & Patchin, J. W., 2007)
- سوء التنشئة الأسرية: والذى يُعد أهم سبب للتنمر ضد المعلمين (Yavuzer, Y., Gundogdu, R., & Dikici, A., 2009)

الآثار السلبية المترتبة على التنمر الإلكتروني: تتمثل الآثار السلبية المترتبة على التنمر الإلكتروني في:

- التأثير على السلوك الانتحاري للمراهقين والسلوك العدواني واستخدام المخدرات، والسلوك الجنسي غير المأمون. (Litwiller, B. J. & Brausch, A. M., 2013)
- رغبة ضحاياه في ترك المدرسة بجانب ظهور الخوف والقلق عليهم (Sezer, M., Sahin, I., & Akturk, A. O., 2013).
- ظهور العديد من الاضطرابات ومشاعر العزلة والاغتراب؛ إثر تفاقم الشعور بالذنب عند ضحاياه (Pepler, D. J., Craig, W. M., Connolly, J. A., Yuile, A., McMaster, L., & Jiang, D. , 2006)

وللتعرف على خبرات الدول في التعامل مع حالات التنمر الإلكتروني، اتجهت الباحثة إلى دراسة خبرات كل من استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية، لما لهذه الدول من دور بارز في مواجهة التنمر الإلكتروني، وحصولهما على مراكز متقدمة في جودة التعليم. وفيما يلي عرض لهذه الخبرات:

المبحث الثاني: خبرة استراليا في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني:

تُعد أستراليا سادس أكبر دولة على مستوى العالم من حيث المساحة، حيث تتكون استراليا من ست ولايات هم: نيو ساوث وولث New South Wales، كوينزلاند Queensland، جنوب استراليا South Australia، تسمانيا Tasmania، فيكتوريا Victoria، غرب استراليا Western Australia، ولكل ولاية دستورها الخاص والذي يقسم حكومتها إلى تشريعية وتنفيذية وقضائية مثل الحكومة الفيدرالية. ويسمح برلمانات الولايات الست لتمرير القوانين التي تتعلق بأي قضية التي لا تخضع لسيطرة الكومنولث بموجب المادة ٥١ من الدستور الأسترالي، وتمارس سلطات الملك على شؤون الدولة من قبل الحاكم في كل ولاية (Australian Government, 2016).

وقد لُوحظ انتشار التنمر الإلكتروني في مدارس استراليا بشكل كبير، حيث أكدت تقرير مركز البحوث (IRIS) والمقدم لقسم الاتصالات بالحكومة الأسترالية عام ٢٠١٤ أن ٧٢% من المدارس أكدت حدوث على الأقل حالة تنمر الكتروني في العام الدراسي ٢٠١٣، حيث أكدت الدراسة على تعرض الطلاب لتهديدات عبر البريد الإلكتروني أو شبكات التواصل الاجتماعي، أو الاتصال التليفوني وهذا بنسبة ٢,٤% لكل مدرسة، (IRIS Research, 2014).

وقد قام قسم التربية بأستراليا بتكوين رابطة للمدارس الأمنة على مستوى الدولة تسمى the National Safe Schools Framework في عام ٢٠٠٣ لتوفير افضل الممارسات والاستراتيجيات لمواجهة العنف المدرسي بكل أنواعه، حيث تضمنت المبادئ الأساسية (The Australian Government Department of Education and Training, 2016c):

- التأكيد على حق جميع أعضاء المجتمع المدرسي في الشعور بالأمن والأمان.
- الاعتراف بأن الأمن والأمان متطلب أساسي للنمو والتعلم الفعال للطلاب
- تقبل المسئولية بتوفير بيئة آمنه وداعمة لتعلم الطلاب وحماية الأطفال.
- تشجيع مشاركة جميع أعضاء المجتمع المدرسي في توفير بيئة آمنة وداعمة بالمدرسة.
- الدعم الفعال للطلاب لتنمية فهمهم ومهاراتهم في توفير الأمن لأنفسهم وللآخرين.
- الالتزام بتوفير مجتمع مدرسي آمن وتوفير الأدلة لتحقيق ذلك.

حيث تتبنى رابطة المدارس الآمنة في استراليا تسع عناصر أساسية لتوفير بيئة تعليمية آمنة وداعمة للطلاب هم:

١- إدارة تعليمية تلتزم بتوفير بيئية مدرسية آمنة: فالإدارة المدرسية تعمل على وضع السياسات والإجراءات والبرامج التي تحقق بيئة تعليمية آمنة وداعمة للطلاب. يتم تحمل المسئولية من جميع أعضاء المجتمع المدرسي في توفير بيئة آمنة وداعمة، كذلك يتم عقد اجتماعات دورية مع مدراء المدارس لمناقشة الأساليب المختلفة لتوفير بيئة آمنة وداعمة، ويتم أخذ آراء التلاميذ عن مدى شعورهم بالأمن داخل المدرسة والانتماء لها. التأكد من أن جميع العاملين بالمدرسة يعرفون جيداً أدوارهم المتوقع منهم القيام بها، ومسئولياتهم المختلفة وقيامهم بهذه المسئوليات، ويجب أن تتسم هذه الإدارة بما يلي(The Australian Government Department of Education and Training, 2016d):

- قبول تحمل المسئولية لتوفير بيئة تعليمية آمنة وداعمة لجميع أعضاء المجتمع المدرسي.
- وجود رؤية واضحة لمدرسة آمنة وداعمة لجميع أعضائها، ويتطلب ذلك: انضمام جميع أعضاء المجتمع المدرسي في تنمية وصياغة رؤية لمدرسة آمنة وداعمة للتعلم، تحديد الممارسات الفعلية الموجودة والتي تتسق مع الرؤية، توثيق رؤية المدرسة كأحد السياسات المهمة لها، والمراجعة الدورية لمدى

تحقيق المدرسة للرؤية، وطلب التغذية الراجعة الدورية من أعضاء المجتمع المدرسي، تعديل وتكييف الرؤية والاستراتيجيات المرافقة عند الحاجة.

- التخطيط لاستمرارية الرؤية من خلال التعاون بين جميع أعضاء المجتمع المدرسي والسير في دائرة التطوير المستمر لها (مراجعة، تعديل، تطبيق).
- التقييم الدوري لمدى كفاءة المدرسة في تحقيق الأمان لجميع أعضاءها، وتحديد مواطن القصور للتغلب عليها.
- مدى إمكانية استخدام المصادر المتاحة لدعم رؤية المدرسة في تحقيق الأمن لأعضائها.
- تدريب المسئولين عن توفير الأمن والتوعية لأعضاء المجتمع المدرسي.
- جمع البيانات بصفة مستمرة عن كل أشكال العنف الحادث داخل المجتمع المدرسي لدعم متخذي القرار، وتقييم مدى فعالية السياسات المُستخدمة.
- وجود معرفة شاملة عن المجتمع المدرسي: مثل بيانات الطلاب وأولياء الأمور، المعلومات الطبية المهمة.
- توفير وعي كامل بحقوق وواجبات إدارة المدرسة تجاه العوامل المؤثرة على أمن المدرسة خارجيا مثل أحداث بعد ساعات العمل المدرسي، اضطرابات خارج فناء المدرسة.

ويتم توفير –على موقع قسم التربية بأستراليا– الأنشطة المختلفة التي يقوم بها المدرسين لنشر الوعي بكيفية مواجهة العنف المدرسي وتوفير بيئة آمنة وداعمة للتعلم، وهذا الأنشطة متاحة على الموقع التالي:

http://www.safeschoolshub.edu.au/safe-schools-toolkit/the-nine-elements/element-1/activities

٢- ثقافة مدرسية مترابطة وداعمة: يشعر الطلاب بالأمان داخل المدرسة التي تتبنى قيم إيجابية نحو الثقافات المختلفة والعلاقات المحترمة بين أعضاء المجتمع المدرسي، ويتم ذلك من خلال توفر الخصائص التالية(The Australian Government Department of Education and Training, 2016d):

- وجود ممارسات فعالة: للتأكد من انتماء الطلاب للمجتمع المدرسي، بحيث يتم توفير برامج وفرص تؤكد على: تنمية إحساس الانتماء لدى الطلاب من خلال (الأنشطة الرياضية، الدعم المادي، مشروعات الفنون المختلفة)، قبول واحترام التنوع الطلابي (الاحتفالات الثقافية، الاختلافات العمرية، ...)، دعم التفاعل المدرسي بين الأعمار المختلفة من خلال (تعلم الأقران، ...)، دعم انتقال

الطلاب من خلال برامج التوجيه، دعم ومكافأة قدرات وانجازات الطلاب مثل (مكافآت السلوكيات الجيدة).

- تبني قيم اجتماعية إيجابية وتبني السلوكيات المتفقة مع هذه القيم، حيث أنه من المهم دمج تربية القيم الاجتماعية الإيجابية داخل المنهج المدرسي، والتدريس والتعلم؛ لذا يدعم المنهج الاسترالي العديد من البرامج الداعمة للقيم الاجتماعية الإيجابية، حيث يتم إمداد المعلمين بالدعم الكافي لتبني القيم الاجتماعية في التدريس مثل قبول التنوع الثقافي والعدالة والشفافية، والود والنزاهة والرحمة والعطف، والتعاون، والمسئولية الاجتماعية. كذلك يتم دعم المعلمين لتعليم قضايا اجتماعية معينة مثل عدم التمييز على أساس النوع، ودعم الطلاب ذي الاحتياجات الخاصة.
- علاقات ايجابية بين أعضاء المجتمع المدرسي؛ كالعلاقات بين الطلاب بعضهم البعض، وبين الطالب والمعلم، وبين المعلمين بعضهم البعض.
- اتصال أولياء الأمور بالمدرسة من خلال الأنشطة الرسمية وغير الرسمية مثل لجان أولياء الأمور، تمثيل أولياء الأمور في مجلس إدارة المدرسة، واندماج أولياء الأمور في تعليم الطلاب، وغيرها من الأنشطة.

ومن الأنشطة التي يقوم بها المدرسون لدعم هذا العنصر ما يلي (The Australian Government Department of Education and Training, 2016b:)

- نشاط R-E-S-P-E-C-T بمعنى احترام: والرسالة الأساسية لهذا النشاط هي العلاقات الإيجابية القائمة على الاحترام لها دور فعال ومهم على تعلم الطلاب وعلى المجتمع المدرسي. ويقوم هذا النشاط على عقد جلسات نقاشية بين الطلاب والمعلمين للتوصل إلى سمات العلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب، ثم بعد ذلك يتم عقد جلسات يُعرض من خلالها مفهوم العلاقات القائمة على الاحترام بين المعلم والطالب، وتأثير ذلك على بيئة التعلم، ويتم تطبيق الممارسات المتفق عليها والمدونة في ملف يتم توزيعه على جميع أعضاء المجتمع المدرسي للشروع في تطبيق هذه الممارسات من قبل المعلم والطالب.
- نشاط من قوة إلى قوة: ويهدف هذا النشاط مناقشة أوضاع المدرسين داخل المدرسة، والعمل على توفير الظروف المناسبة لهم، انطلاقا من فكرة أن جودة حياة المدرس تؤثر بشكل كامل على جودة حياة الطلاب داخل المدرسة، من هذا المنطلق يتم إجراء اجتماعات دورية مع المدرسين وتقسيمهم إلى مجموعات ثنائية، ثم رباعية، ثم اجتماع شامل لمناقشة حياة المدرس عامة وداخل

المدرسة خاصة، ومن ثم يتم التوصل إلى رؤية معينة لتحسين أوضاع المدرسين والتغلب على المشكلات التي تواجههم.

٣- السياسات والإجراءات: ويتمثل هذا البعد في وضع المدرسة والأسرة والطلاب لمجموعة من السياسات والإجراءات تعمل على حفظ أمان المدرسة، ومن خصائص هذا البُعد ما يلي(The Australian Government Department of Education and Training, 2016a):

- تنمية سياسات وخطط بشكل تعاوني لدعم الأمان داخل المدرسة: حيث يتم التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور والطلاب لصياغة خطط وسياسات لدعم الأمن داخل المدرسة مكتوبة بلغة واضحة، قابلة للتنفيذ. حيث يجب أن تحتوي هذه الخطط تعريفات للمصطلحات المهمة مثل أمان الطالب، والتنمر الإلكتروني، والعنف، وكذلك تحدد الحقوق والمسئوليات في جانب الأمن لكل أعضاء المجتمع المدرسي. حيث تشرح هذه الخطط دور المدرسة في إدارة أي سلوك لا يتسق مع سياسة المدرسة، وإجراءات التعامل مع الحوادث الحرجة، كذلك يتم توفير تعليمات الأمور المختلفة مثل عبور الطرق، المساعدات الأولية، ويتم مراجعة وتعديل هذه السياسات والخطط بشكل دوري.

- وجود سياسات واضحة تتيح الفرصة – لأعضاء هيئة التدريس وأولياء الأمور والطلاب – كتابة تقرير عن أي حادث مثل (إساءة، عنف، مشاغبة) يتعرض له الطالب: ومن هذه السياسات وجود بريد إلكتروني مُخصص لتلقي مثل هذه التقارير، وجود استمارة محددة يتم وصف الحادثة من خلالها، كذلك وجود مقاييس محددة يتم الاعتماد عليها في الحكم على طبيعة مواقف المشاغبة أو التنمر الإلكتروني أو العنف، حيث أن هذه المقاييس تساعد أعضاء هيئة التدريس والأخصائيين من اتخاذ الإجراءات المناسبة تجاه أي حادث.

- وجود إجراءات واضحة لأعضاء هيئة التدريس يُمكن اتباعها عند تعرض الطلاب لحوادث (أذى، عنف، مشاغبة، استخدام سيئ للتكنولوجيا، ...): كما يتم مراجعة هذه الإجراءات وتطويرها بصور دورية بحيث تضمن: العدالة، ومراعاة الخصوصية، والأخذ في الاعتبار التشريعات.

- توافر اتفاقيات ملزمة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس للاستخدام المسئول للتكنولوجيا: حيث يتم الالتزام من قبل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بل والزائرين للمدرسة باتفاقية الاستخدام المسئول للتكنولوجيا، ويدخل ضمن ذلك استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

- تقييم المخاطر بصورة دورية للبيئة المدرسية المادية (متضمنا ساعات الأنشطة خارج المدرسة)، ومن ثم وضع سياسات للتعامل مع هذه المخاطر في ضوء أي تغيرات متوقع حدوثها.
- التأكد من وجود معلومات كافية ومتاحة عن إجراءات الأمن والسلام داخل المدرسة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب وأولياء الأمور خاصة الجدد، كذلك وجود آليات للتوجيه والإرشاد للتعامل مع أي مخاطر قد تحدث.

٤- توفير تدريب كفء للعاملين بالمدرسة، من خلال الدورات التدريبية وورش العمل، ويتم ذلك من خلال تقييم الوضع الحالي لمهارات ومعرفة العاملين بالمدرسة لتحسين مستوى الأمن والأمان للطلاب، وتحسين قدرة العاملين على الاستجابة لمواقف العنف التي قد يتعرض لها الطلاب مثل: التمييز، العنف، المشاغبة.

https://studentwellbeinghub.edu.au/educators/national-safe-schools-framework#/element/professional-learning/characteristics

٥- دعم السلوكيات الإيجابية: حيث يؤكد هذا العنصر على الممارسات الإصلاحية ودعم الأقران، والتي تهدف إلى بناء العلاقات الإيجابية، وبناء ثقافة مدرسية إيجابية، ويتسم هذا البعد بما يلي:

- اختيار مداخل لإدارة السلوكيات الإيجابية بعناية تتناسب والاحتياجات الفعلية للمدرسة: مثل دعم السلوك الإيجابي، والبرامج، فضلاً عن توعية الطلاب بنتائج السلوك الإيجابي والسلوك السلبي.
- تحديد إجراءات مكافأة الطلاب ذوي السلوك الإيجابي.
- الفهم الواضح والتطبيق الفعال من قبل أعضاء هيئة التدريس لأساليب إدارة السلوكيات الإيجابية.
- وجود خطة فعالة للوقاية من مخاطر الإنترنت داخل المجتمع المدرسي.

٦- تنمية مهارات دمج الطلاب في المدرسة: ويتمثل هذا العنصر في تقديم طرق مختلفة ومتنوعة لدمج الطلاب في استراتيجيات التعلم، والتعامل مع المشكلات المختلفة. ويتضمن هذا العنصر:

- وجود استراتيجيات فعالة لدمج الطلاب في المجتمع المدرسي.
- التأكيد على التعلم التعاوني.
- نشر الوعي بمهارات العمل الآمن على الإنترنت.

٧- تفعيل دور الطلاب في دعم البيئة الآمنة بالمدرسة: حيث يستطيع الطلاب المشاركة بإيجابية في دعم البيئة المدرسية والمجتمع ككل، وفي هذا الجانب تقوم المدرسة بما يلي:

- تحديد استراتيجيات دعم الطلاب: ويتم ذلك من خلال الأخذ في الاعتبار العلاقة التوجيهية بين المعلم والطالب، الأحداث التي تركز على العلاقات الأسرية (مثل: يوم الأجداد، ....)، وتوجيه الطلاب من خلال البالغين خارج المدرسة، وكذلك جماعة الرفاق.
- توفير فرص متعددة لتنمية الشعور بالمعنى والغرض لدى الطلاب: وذلك من خلال مساعدتهم لتحديد أهداف تعلمهم، وتقديم أنشطة لها تأثير إيجابي عليهم، ومن هذه الأنشطة: لعب الطلاب دور الدعم للطلاب الأصغر سناً لغرس السلوكيات الإيجابية داخل المدرسة، المشاركة في الأدوار القيادية واتخاذ القرار داخل المدرسة، المشاركة في برامج التعلم الخدمي Service Learning Programs.

٨- التدخل المبكر والدعم الموجه من العناصر الأساسية في المدرسة الآمنة، وتتمثل ممارسات هذا العنصر في:

- التعرف المبكر على الطلاب والأسر المحتاجين للدعم: ويمكن تحقيق ذلك من خلال ملاحظات المعلمين، السجلات، التوصيات. فيمكن تعرف الطلاب المحتاجين للدعم من خلال تعرف الطلاب الذين تعرضوا مسبقا لأنواع العنف المختلفة.
- التدخل المناسب لحل مشكلات الطلاب، وذلك باختيار الطرق المناسبة لحل المشكلات، والحصول على دعم جماعة الرفاق، وغيرها من الأساليب المختلفة.
- الدعم المستمر للطلاب

٩- الشراكة مع الأسر والمجتمع ككل، وذلك من خلال الاتصال المستمر مع أولياء الأمور، والمناقشة الفورية معهم في كل ما يخص الطالب، كذلك التعاون المثمر مع منظمات المجتمع المدني وذلك لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع، وتوفير الخبرات للطلاب.

وعلاوة على الأنشطة سالفة الذكر هناك بعض طرق تفادى التنمر الإلكتروني بالخبرة الأسترالية:

أ. برنامج "المتنمر ضخم الجسم ":

عملت بعض المدارس الاسترالية على تطبيق برامج فعالة لمحاربة انتشار التنمر بين التلاميذ منها مدرسة فوستر العامة والتي طبقت برنامج "المتنمر ضخم الجسم " والذى تم تغيير مسماه إلى برنامج "المحافظين على السلام" لطلاب المرحلة المتوسطة، ويقوم على مبدأ هام: من حق كل شخص أن يشعر بالأمان طول الوقت، وقامت المدرسة من خلاله بتقرير منهج ثابت للتدريس عن التنمر، ومنهج ثابت لمقاومة أحداث التنمر على مستوى المدرسة ، وذلك بعد استطلاع رأى الآباء والمدرسين والطلاب حول تلك الظاهرة(Soutter, A., & Mckenzie, A., 2000, p. 97)

كما يتم عمل مسابقات عن أفضل الملصقات المناهضة للتنمر على مستوى الفصل، وكذلك منح جوائز أسبوعية في تجمع الطلاب، والبحث عن أفضل تغطية إعلامية للتنمر، وينتهي ذلك بعمل نزهة لكل المدرسة للاحتفال بالأمان بالمدرسة وذلك في آخر أسبوع من الفصل الدراسي، وتم إعداد قائمة للمدرسين لما ينبغي عليهم فعله من عدمه منها: (Soutter, A., & Mckenzie, A., 2000, p. 98).

- لا تعطى فرصاً إضافية أو تحذيرات متكررة للمخالفين للقانون المدرسي.

ب. برنامج الفناءات السعيدة والآمنة:

ويتمثل في عمل لقاءات تعريفية للآباء حول ظاهرة التنمر وإعطاء الطلاب دروساً للتعامل معه ووضع قائمة للتنمر في كل فصل، كما يُطلب من أولياء الأمور الاطلاع على كل ما هو جديد بالصحيفة الإخبارية بمدرسة ريفزباى الجنوبية العامة بأستراليا المطبق بها البرنامج، فضلاً عن عدم تشجيع أبنائهم على الانتقام في حالة تعرضهم للتنمر من قبل زملائهم، علاوة على قيام إدارة المدرسة بتنظيم برنامج ترفيهي ليوم محدد سنوياً ليتشارك التلاميذ في الألعاب والأنشطة الجماعية لتشجيع المؤاخاة بين التلاميذ (Soutter, A., & Mckenzie, A., 2000, p. 99).

ج. برنامج "عبر عما في نفسك " وبرنامج "اجعل صوتك أو وجهة نظرك مسموعة":

طبقته إدارة مدرسة ترينتى بيى ستيت بأستراليا، وهو عبارة عن سياسة مبتكرة لتعطيل التنمر قبل وقوعه بتشجيع التلاميذ على الإبلاغ الفوري عن أي واقعة اعتداء قبل وقوعها على المستوى الفردي، فضلاً عن تحويل الواقعة إلى جريمة يعاقب عليها القانون ليكون عبرة لزملائه الآخرين، علاوة على توعية المتنمرين بمدى الأذى المعنوي والمادي على ضحيتهم (Soutter, A., & Mckenzie, A., 2000, p. 101).

وختاماً اقترح ((Tangen & Campbell, 2010أن أفضل وسيلة للوقاية من التنمر الإلكتروني هي العلاج المعرفي، وأن تكون نابعة من استراتيجيات المقررات الدراسية (Tangen, D. & Campbell, M., 2010).

كما أوصى مارتن وريس بأهمية الأمن الإلكتروني والتوعية والتثقيف وتركيب البرمجيات الأمنية خاصة لطلاب المدارس والجامعات للحد من مخاطر التنمر الإلكتروني (Martin, N. & Rice, J., 2011).

المبحث الثالث: خبرة فنلندا في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني:

أولت فنلندا اهتماماً كبيرا تجاه العنف بين الطلاب داخل المدارس منذ بداية التسعينيات، ومع بداية الألفية الجديدة اتجه هذا الاهتمام ليشمل العنف الإلكتروني (على مواقع الإنترنت أو من خلال التليفون النقال)، حيث انتشر في اللغة الفنلندية مصطلح العنف من خلال الإنترنت ("nettikiusaaminen") والعنف باستخدام التليفون النقال ("kännykkäkiusaaminen")، ومن الصور المنتشرة للتنمر الإلكتروني إرسال رسائل تهديد أو سب من خلال الهاتف النقال، أو نشر صور أو فيديوهات تنقل صورة سلبية عن شخص ما على مواقع الإنترنت، لذا اتجهت فنلندا إلى مواجهة التنمر الإلكتروني من برنامجها المُستخدم في مواجهة العنف عامة وهو KiVa (Salmivalli & Pöyhönen, 2012, p. 3).

وبرنامج Kiva(اختصار kiusaamista Vastaan باللغة الفنلندية وتعني ضد العنف، كذلك KiVa تشير باللغة الفنلندية إلى الإنسان الجيد) عبارة عن برنامج ضد العنف Anti-bullying Program تم تطويره بواسطة جامعة تركي The University of Turku بفنلندا بتمويل من وزارة التربية والثقافة الفنلندية، وقد تم نشره وتطبيقه في المدارس الفنلندية بعد تقييمه في عام ٢٠٠٩. ومن أهم خصائص برنامج KiVa والتي تختلف عن غيره من البرامج الأخرى أنه يحتوي على مواد علمية لكل من أولياء الأمور والطلاب والمدرسين حيث تحتوي هذ المواد العلمية على الأنشطة التي يجب تنفيذها مع الطلاب والخاصة بكيفية الحد من العنف المدرسي، أيضاً استخدم هذا البرنامج العديد من الوسائل التعليمية والمتوافرة بواسطة الإنترنت وبيئات التعلم الافتراضية، كما أكد البرنامج على تفعيل دور المتفرجين (المحايد) في مواجهة العنف من خلال استخدامهم في تقديم دعم لضحايا العنف المدرسي((Ryan & Ladd, 2012, pp. 286,287.

وتهدف الدروس المقدمة للطلاب الخاصة بالعنف إلى زيادة تعاطف الطلاب مع ضحايا العنف المدرسي، وزيادة وعيهم بدور المجموعة في التغلب على العنف، والاستراتيجيات المختلفة المُستخدمة لدعم ضحايا العنف، لذا يتم استخدم المناقشة والعمل الجماعي ولعب الأدوار والعروض والأفلام القصيرة لمناقشة العنف وأثره على الضحايا وعلى المجتمع المدرسي ككل. فمثلا، يتم تقديم بيئة افتراضية لطلاب المرحلة الثانوية تسمى KiVa Street بعد دخول الطالب إليها يستطيع الطالب زيارة أماكن مختلفة في هذا الشارع مثل المكتبة والحصول على معلومات عن العنف أو زيارة مسرح العروض ومشاهدة أفلام قصيرة عن العنف وغيرها من الأنشطة المختلفة في هذه البيئة الافتراضية

((Ryan & Ladd, 2012, p. 289. والهدف الرئيس من الأنشطة والألعاب الحاسوبية في هذا البرنامج زيادة وعي الطلاب المتفرجين بدورهم في رفض العنف وامدادهم بالاستراتيجيات المختلفة لدعم ضحايا العنف داخل المدرسة بدلا من تشجيع مرتكب العنف.

ومن الأمثلة أيضا في برنامج KiVa قيام فريق مكون من ثلاث مدرسين (فريق KiVa) داخل المدرسة بمناقشة أبرز حالات العنف التي حدثت داخل المدرسة وكيف تم التعامل معها وأهم الدروس المستفادة من هذه الحالات ومناقشة الطلاب في طرق الحل الممكنة، كذلك تدريب الطلاب على الاستراتيجيات المختلفة للتعامل مع مثل هذه الحالات، مثل كيفية تكوين فريق من الطلاب لدعم الضحية ومناقشة حادث العنف معه وكيفية التوصل إلى حل مناسب للحالة الموجودة من خلال اجتماعات أسبوعية (Ryan & Ladd, 2012, p. 289).

ولقد أجريت العديد من الدراسات لتقييم مدى فعالية برنامج KiVa وأثبتت فعالية البرنامج في تقليل معدلات العنف داخل المدارس، وذلك بالنسبة لكل أنواع العنف بداية من العنف البدني إلى العنف الإلكتروني(Kärnä et al., 2011) ، فقد طُبقت دراسة Karna et al على ٣٠٠٠ مشارك من ٢٠٠ مدرسة بمناطق مختلفة من فنلندا وأثبتت فعالية هذا البرنامج في التعامل مع أشكال العنف المختلفة. كما أنه تطبيق برنامج KiVa وترجمته للعديد من اللغات منها الإسبانية، الإيطالية، وغيرها من اللغات وذلك لتطبيق هذا البرنامج في الدول الناطقة بهذه اللغات: اسبانيا، إيطاليا، المملكة المتحدة، نيوزيلندا، نيجيريا، ألمانيا، السويد، اليونان، الولايات المتحدة الأمريكية(Turku).

المبحث الرابع: خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني:

أ. انتشار التنمر الإلكتروني بالولايات المتحدة الأمريكية:

تجاوز عدد المتنمرين إلكترونياً بالولايات المتحدة الأمريكية الخمس ملايين نسمة وفقاً لما ذُكر بالمسح الوطنى الذى أُجرى بتلك الدولة، وأن نسبة (٢٩٪) من التلاميذ قد تعرضوا للوقوع كضحايا له (Vestvik, S. , 2011) (Slonje, R. & Smith, P. K., 2008)، فكما أشار (Dilmac, B. , 2009) إلى أن التنمر الإلكترونى جاء فى المرتبة الثانية فى نسبة انتشاره والتي وصلت إلى (٢٠٪) بعد التنمر اللفظي. (Dilmac, B. , 2009, p. 1307).

كما أن التنمر الإلكتروني أكثر انتشاراً بين طلاب الصفوف العليا عن نظرائهم في الصفوف الأقل سناً، وأن أسلوب الرسائل النصية هو الأكثر انتشاراً ثم البريد الإلكتروني

فالرسالة الفورية والمكالمة الهاتفية، كما أن متوسط حصول التلاميذ الذكور أعلى من الإناث (Slonje, R. & Smith, P. K., 2008).

ب. طرق تفادى التنمر الإلكتروني بالولايات المتحدة الأمريكية:

تم اقتراح حلول تقنية لمعالجة التنمر الإلكتروني منها (Harvard Law School, December, 31,2008, pp. 7, 8):

- التوثيق لهوية القاصرين والبالغين على حد سواء في جميع خدمات الإنترنت (بالاعتماد على المدارس في التحقق من هويتهم على الرغم من أنه يُشكل عبئاً إضافياً على النظام التعليمي).
- تثقيف أولياء الأمور ومقدمي الرعاية للقصر حول طرق استخدام أطفالهم للأنترنت، فضلاً عن مناقشتهم في استخدامهم للأنترنت، وحثهم على وضع الحدود المناسبة وغرس السلوك الجيد منذ البداية.
- تقديم توعية لأولياء الأمور بالمخاطر التي تواجه أبنائهم.
- مساعدة الأطفال على الفهم والتنقل عبر التقنيات المختلفة وإيجاد سياق آمن من الثقة وتوفير خطوط اتصال مفتوحة لهم لمواجهة المخاطر التي تواجههم.
- حث الآباء على الانتباه للأطفال المعرضين للخطر في مجتمعهم وفى مجموعة الأقران لأطفالهم؛ إذ أن أغلب سلوكيات هذا النوع من التنمر ما تكون مرئية لزملائهم.

كما سعت الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١١م نحو إصدار الوثيقة القانونية التربوية ضد ظاهرة التنمر ضد التلاميذ، واهتمت بالعمل على محاربة التنمر، وذلك بتوفير العديد من الإجراءات العقابية ضد المتنمرين (Waasdorp, T. E., Pas, E. T., O'Brennan, L. M., & Bradshaw, C. P., 2011). وأكدت الوثيقة على ضرورة أن يحصل المعلم مع بداية العام الدراسي ٢٠١٣م على شهادة اجتياز دورة(HIP)، وأن تدرج تلك الدورة في برنامج إعداد المعلمين، وأن تنظم دورة للآباء بهدف توعيتهم بخطورة التنمر على المتنمر والضحية وعلى المجتمع.

وفى تقييم الاستراتيجيات المستخدمة للوقاية من العنف المدرسى من وجهة نظر ١٣٨ مسئولاً مدرسياً فى ولاية فرجينيا الأمريكية؛ اتضح أن الاستراتيجية الأفضل للحد من العنف المدرسى هى التى تقوم على التفاعل بين الطلبة والمعلمين، وكذلك المبنية على الممارسات التى تشجع على التواصل الحر، والحوار حول العنف، يليها الاستراتيجية القانونية. أما الاستراتيجية الأقل فائدة فى هذا المجال فهى التى تقوم على تغيير البيئة الطبيعية كوسيلة لتحاشى العنف المدرسي (time, V & Payne, B., K., 2008).

المبحث الخامس: واقع التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية وذلك من خلال عرض نتائج الدراسة الميدانية.

يسعى البحث من خلال هذا الجزء من البحث إلى تعرف واقع التنمر الإلكتروني بمدارس التعليم العام بجمهورية مصر العربية للوقوف على مدى انتشار هذه النوع من العنف والأساليب المُستخدمة في مواجهته، وذلك لرصد الواقع دعماً لما جاء بدراسة مايكروسوفت والتي سيتم تناولها بالتفصيل في التحليل المقارن، لذا قامت الباحثة بإعداد الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

أولاً: خطوات إعداد أدوات البحث:

في سبيل تحقيق الدراسة لهدفها تم إعداد أدوات الدراسة الميدانية، والتي تتكون من:

- استبانة موجهة لعينة من التلاميذ بمدارس التعليم الأساسي (ابتدائي، إعدادي)
- استبانة موجهة للمعلمين بعينة من مدارس التعليم الأساسي (ابتدائي، إعدادي).

وقد مر إعداد الاستبانتين بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى: إعداد أدوات البحث:

- قد استعانت الباحثة في إعداد عناصر الاستبانتين بما استخلصته من الإطار النظري للدراسة ومجموعة من الدراسات والبحوث التي عالجت قضية التنمر الإلكتروني في العديد من دول العالم، وقد قامت الباحثة بالاستفادة من الأدوات المُستخدمة في دراسات (Frisén, Berne, & Lunde, 2014)، (Uusitalo-Malmivaara & Lehto, 2016).

المرحلة الثانية: تحكيم أدوات البحث وإجراء التعديلات المطلوبة.

حيث قامت الباحثة بعرض أدوات البحث على السادة المحكمين من أساتذة التربية والعلوم الاجتماعية للوقوف على مناسبة كل مفردة من مفردات الأدوات لتحقيق هدف الدراسة في التعرف على واقع التنمر الإلكتروني وكفية التعامل معه داخل المدارس عينة الدراسة. وقدم السادة المحكمون مجموعة من الملاحظات، التي أفادت الباحثة كثيرا في وضع الأدوات في شكلها النهائي تمهيدا لتطبيقها.

صدق أدوات الدراسة وثباتها:

يقيس صدق أدوات الدراسة التأكد من قياس الأداة لقياس لما وضعت لقياسه، وفى هذا الصدد اعتمدت الباحثة على صدق المحكمين (صلاح الدين محمود علام،

٢٠٠٣، ١٦٠ :١٧٢)، أما بالنسبة لقياس ثبات أدوات الدراسة فلقد قامت الباحثة باستخدام التحليل الإحصائي لمفردات الاستبانة، وذلك لقياس مدي ثباتها باستخدام برنامج SPSS (رجاء محمود أبو علام، ٢٠٠٣، ٣٣٥)، وقد تم استخدام كل من طريقة ألفا كرو نباخ، وطريقة التجزئة النصفية. وقد حرصت الباحثة على استخدام أكثر من طريقة لضمان قياس ثبات أدوات البحث، وذلك على الوجه التالي:

أ) ثبات الاستبانة الموجهة (للمدرسين والتلاميذ):

قامت الباحثة بعد تحكيم الاستبانة الموجهة لمعلمي المدارس، بتطبيق الاستبانة على مجموعة من المعلمين، وقد بلغ عدد تلك العينة ٣٤، وقد استخدمت الباحثة طريقتي معامل ألفا كرو نباخ، والتجزئة النصفية في حساب معامل الثبات لمفردات الاستبانة كما يلي:

١) طريقة ألفا كرو نباخ

قامت الباحثة بإدخال الدرجات الخام لكل مفردة من مفردات الاستبانة على برنامج SPSS، وقد حصلت الباحثة على معامل ثبات ألفا كرو نباخ = ٠,٨٧٣، ويعبر هذا المعامل عن ثبات مناسب للاستبانة.

٢) طريقة التجزئة النصفية.

حيث قامت الباحثة بإدخال الدرجات الخام لكل مفردة من مفردات الاستبانة على برنامج SPSS، وتم تجزئة مفردات الاستبانة إلى نصفين متكافئين – مفردات زوجية، وفردية – وقد حصلت الباحثة على معامل الثبات بين نصفي الاستبانة بلغ (٠,٧٨٢)، وقد تم معالجة معامل الثبات بمعامل Guttman ليصبح معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية (٠,٨١١)، ويعبر هذا المعامل عن ثبات كبير للأداة.

ثانياً: وصف أداتي البحث*:

تم استخدام أداتين هما: استبانة موجهة للمعلمين، وأخرى موجهة للطلاب، وذلك بهدف تعرف واقع التنمر الإلكتروني ببعض مدارس التعليم الأساسي ومدى الوعي به واتخاذ اللازم لمواجهته؛ وقد بدأت المقابلة الشخصية بتعريف التنمر الإلكتروني على أنه يحدث عندما يحاول شخص بشكل متعمد إحراج أو إلحاق الأذى أو تهديد أو ترهيب شخص آخر مستخدماً وسائل التكنولوجيا الحديثة، مثل الإنترنت، البريد الإلكتروني،

* انظر ملحق (١): أدوات الدراسة الميدانية

الفيس بوك، غرف الدردشة المدونات، الماسنجر، ... وغيرها من وسائل الاتصال. تناولت المقابلة الشخصية بعد ذلك مجموعة من البيانات الأساسية والتي تمثلت في:

- المستوى الدراسي (ابتدائي، إعدادي) لتعرف مدى انتشار التنمر الإلكتروني في عينة الدراسية
- النوع (ذكر أو أنثى) لتعرف أي نوع أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني

تناولت بعد ذلك الاستبانة السؤال الرئيس (هل تعرض الشخص للتنمر الإلكتروني من قبل شخص ما خلال العام الدراسي الماضي) وتم تحديد مسارين لهذا السؤال هما: المسار الأول: (نعم) وعند اختيار هذه الإجابة ينتقل الشخص إلى الأسئلة من ٦- ٧ حيث تدور هذه الأسئلة حول: عدد مرات تكرار هذا الحدث، الأداة المُستخدمة، وكيفية انتهاء موقف التنمر. والمسار الثاني (لا) وعند الإجابة بلا ينتقل الشخص إلى السؤال ٨ ينتقل المشارك إلى المحور الثاني والذي يهدف إلى تعرف مدى الوعي بالتنمر الإلكتروني.

وتناول هذا المحور مدى معرفة المشارك بأفراد آخرين قاموا بالتنمر أو تعرضوا للتنمر، ومن ثم يتم السؤال عن مدى علم أولياء الأمور وإدارة المدرسة والمعلمين بحدوث تنمر الكتروني بالمدرسة، وما رد فعل هؤلاء عند حدوث التنمر الإلكتروني. وقد تم ختم الاستبانة الشخصية بسؤال مفتوح عن شرح حدث تعرض له المُشارك عن التنمر الإلكتروني حدث معه او مع شخص آخر.

رابعاً: عينة البحث والأساليب الاحصائية المستخدمة:

تكونت عينة البحث من (١٥١) مدرس موزعة على عدد من المدارس بمركز سنورس ومركز الفيوم، و(٢٩٨) تلميذ وتلميذة موزعة كما يلي.

جدول (٢) توزيع عينة البحث على المدارس

المركز	المدرسة	المرحلة	عدد المدرسين	عدد التلاميذ
سنورس	فاطمة الزهراء الإعدادية بنات سنورس	إعدادي	١٥	٣٥
	أبو بكر الصديق الإعدادية بنين بمطرطارس	إعدادي	١٧	٣٣
	بنين الابتدائية بمطرطارس	ابتدائي	١٩	٣٣
	مدرسة وادي الريان بسنورس	ابتدائي	١٧	٤٢
الفيوم	مدرسة عثمان بن عفان الابتدائية	ابتدائي	٢٢	٤٠
	مدرسة الشهيد صلاح البشهي	ابتدائي	١٩	٣٨

المركز	المدرسة	المرحلة	عدد المدرسين	عدد التلاميذ
	الابتدائية			
	مدرسة الباسل الإعدادية بنين	إعدادي	٢٣	٣٨
	مدرسة الفيوم الإعدادية الحديثة	إعدادي	١٩	٣٩
المجموع			١٥١	٢٩٨

وقد اقتصرت الباحثة على الفيوم كدراسة حالة، وعلى المدارس الحكومية فقط، حيث يحتوي مركز سنورس على ٨٩ مدرسة ابتدائية، و٤٥ مدرسة إعدادية، ويحتوي مركز الفيوم على ١٢١ مدرسة ابتدائية، ٦٦ مدرسة إعدادية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٧) ومن ثم جاءت نسب العينة المختارة كما يلي:

جدول (٤) يوضح نسب توزيع العينة من المجتمع الأصلي

المدينة	عدد المدارس الابتدائية	النسبة المئوية من العينة الكلية	عدد المدارس الإعدادية	النسبة المئوية من العينة الكلية
الفيوم	٢	١,٦٥	٢	٣,٠٣
سنورس	٢	٢,٢٥	٢	٤,٤٤

واعتمدت الباحثة في معالجة الاستجابات على حساب تقدير تكرارات استجابات أفراد العينة لكل عبارة من عبارات المقابلة، وحساب مجموع تكرارات كل عبارة والنسبة المئوية للاستجابات

سابعاً: نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها*:

أولاً: التلاميذ:

- امتلاك جهاز حاسب آلي في المنزل: أشارت عينة الدراسة من محافظة الفيوم إلى أن عينة الدراسة امتلكت حاسب آلي في المنزل بنسبة كبيرة حيث أشارت ٦٤,٨٣% من العينة إلى امتلاكهم لجهاز حاسب آلي، وقد قلت هذه النسبة بين تلاميذ المرحلة الابتدائية إلى ٥١,٦٣٤، وهذه النسب تعد كبيرة إلى حد ما وتدل على مدى اهتمام أولياء الأمور على امتلاك جهاز حاسب آلي، قد يكون ذلك بهدف الترفيه أو الاستخدام التعليمي، خاصة مع توافر العديد من البرامج التعليمية التي تُقدم من قبل وزارة التربية والتعليم.

* انظر ملحق (٢) نتائج الدراسة الميدانية

- **عدد مرات تصفح الفيس بوك: اتجهت عينة الدراسة من التلاميذ في المرحلة الإعدادية إلى كثرة استخدامهم للفيس بوك حيث وصل متوسط استخدام تلاميذ المرحلة الإعدادية إلى ١,٢ يومياً، وقد يعود ذلك إلى ان هذه المرحلة يكون التلاميذ في بداية مرحلة المراهقة المبكرة، وحرصهم على التقليد وخاصة لمجتمع الكبار، وهذه النسبة تُعد كبيرة خاصة بالمقارنة بالمرحلة الابتدائية حيث وصل المتوسط العام إلى ٢,٣٤ اسبوعياً.**
- **التعرض للتنمر الإلكتروني خلال العام الدراسي الماضي: اتجهت عينة الدراسة من طلاب المرحلة الإعدادية بمحافظة الفيوم إلى وجود تعرض بنسبة ٢٢,٠٦٩% من التلاميذ للتنمر الإلكتروني، واغلب حالات التنمر هي بين الذكور موجهة نحو الإناث وقد اطلقت الطالبات في معظمهم إلى مصطلح " معاكسات"، وقد اقتصرت الأدوات على الفيس بوك بالنسبة للمرحلتين بنسبة ١٠٠%، وهذا يدل على الانتشار الواسع للفيس بوك بين التلاميذ، كما أشارت عينة الدراسة إلى أن اكثر حالات التنمر حدثت من خلال الفيس بوك، وهذا ما أكدته دراسة أنك جوزيج وكجارتن اولفيسون Anke Gorzing and Kjartan Olafsson" في دراسته بعنوان "لماذا يحدث التنمر الكترونياً؟ خصائص التنمر الإلكتروني في خمس وعشرون دولة أوروبية، حيث توصلت إلى أن الإناث أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني من الذكور، وهذا ما أكده أيضاً دراسة وستالو وليهتو Lotta Uusitalo-Malmivaara & Juhani E. Lehto" والذي بعنوان "السعادة والاكتئاب في المشاغبة التقليدية والتنمر الإلكتروني للتلاميذ في عمر ١٢ عام". واتفقت هذه النتيجة أيضا مع دراسة "مارك وراتليف Lauren Mark & Katherine T. Ratliffe" بحث بعنوان "عالم الإنترنت: أرض جديدة للشغب" والتي أكدت على أن شبكات التواصل الاجتماعي هي أكثر الوسائل المستخدمة في التنمر الإلكتروني.**
- **كيفية انتهاء موقف التنمر الإلكتروني: اتجهت عينة الدراسة في المرحلة الإعدادية إلى انتهاء موقف التنمر الإلكتروني بتبادل السخرية بين الطرفين والتوقف تلقائياً في النهاية، دون تدخل من المدرسة أو الأسرة، حيث أشارت عينة الدراسة بصورة كاملة عن ضعف وعي المدرسة والأسرة بالتنمر الإلكتروني، وذلك لقلة إخبار التلاميذ أولياء أمورهم أوم المدرسين بهذه الإحداث، كما لا يوجد لدى التلاميذ علم بما يجب عليهم فعله عند تعرضه للتنمر الإلكتروني.**

ثانياً: المدرسين:

- **امتلاك جهاز حاسب آلي في المنزل: أشارت عينة الدراسة من مدرسي المرحلة الإعدادية إلى أنها امتلكت حاسب آلي في بنسبة كبيرة حيث أشارت ٧٠,٢٧ % من العينة إلى امتلاكهم لجهاز حاسب آليا، وقد قلت هذه النسبة في المرحلة الابتدائية إلى ٥٩,٧٤%، ومن الجدير بالذكر إشارة المدرسين إلى استخدامهم للحاسب الآلي خاصة شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التليفون الذكي أو من أجهزة الحاسب في المراكز المختلفة.**
- **عدد مرات تصفح الفيس بوك: اتجهت عينة الدراسة من مدرسي المرحلتين الابتدائية والاعدادية إلى كثرة استخدامهم للحاسب الآلي عامة وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة حيث تراوحت نسب الاستخدام بين ٢,٠٦، ٣,٢٨ يومياً على الترتيب. وهذا يدل على كثرة استخدام مدرسي المرحلتين لشبكات التواصل الاجتماعي.**
- **التعرض للتنمر الإلكتروني خلال العام الدراسي الماضي: أشارت عينة الدراسة إلى وجود تنمر الكتروني بسيط موجه من قبل التلاميذ لبعض المدرسي حيث كانت النسبة قليلة في المرحلتين ٣,٩٠%، ٢,٧٠% للمرحتين الابتدائية والإعدادية على الترتيب.**
- **كما أشارت عينة الدراسة من معلمي المرحلة الإعدادية بمحافظة الفيوم إلى ضعف علمهم بوجود تنمر إلكتروني بين التلاميذ بعضهم البعض أو وجود سياسات محددة للتعامل مع مثل هذه الحالات كذلك وجود بعض حالات التنمر الإلكتروني بين المدرسين بعضهم البعض إلى أنهم أشاروا إلى قلتها، ام عن وجود تنمر بين التلاميذ والمدرسين فقد أشارت عينة الدراسة من الفيوم إلى وجود عدد من حالات التنمر مثل تنمر بعض التلاميذ خاصة الذكور بالمدرسات على الفيس بوك او تبادل الصور فيما بينهم، وانطبق هذا الرأي مع عينة الدراسة بسنورس حيث أشارت عينة الدراسة إلى وجود حالات وإن كانت معدودة من قيام التلاميذ بنشر شائعات عن المدرسات في بعض المدارس مثل " قيام طلاب بتصوير مدرستهم وتبادل الصور فيما بينهم ومعرفة المدرسة بذلك مما دفع المدرسة إلى طلب النقل من المدرسة وهذا ما تم بالفعل" ومن الأمثلة أيضاً التي ذُكرت " قيام أحد التلاميذ – باسم مستخدم مُستعار– بنشر شائعات عن مدرسة بالمدرسة على الفيس بوك". اما عن عينة الدراسة من المرحلة الابتدائية فقد اشارت عينة الدراسة إلى ضعف وجود حالات التنمر الإلكتروني في المدارس أو ندرة حدوث مثل هذه الأفعال بين التلاميذ بعضهم البعض أو بين التلاميذ والمدرسين او المدرسين بعضهم البعض.**

- كيفية انتهاء موقف التنمر الإلكتروني: اتجهت عينة الدراسة في المرحلة الإعدادية إلى انتهاء موقف التنمر الإلكتروني بتبادل السخرية بين الطرفين والتوقف تلقائياً في النهاية، أو بتجاهل الضحية لما يُثار حولها إلى ان ينتهي الموقف تلقائياً، وقد يتدخل أولياء الأمور في بعض الحالات مثل شكوة بعض أولياء الأمور من انتشار صور لبناتهم على الفيس بوك، ومن الجدير بالذكر إلى طلب بعض المدرسات النقل من مدرسة لأخرى بسبب حدوث التنمر الإلكتروني من بعض التلاميذ، مما أدى إلى اتجاه بعض المدارس الإعدادية والابتدائية بمنع دخول الموبايلات داخل المدارس والتفتيش الدوري عن ذلك منعاً لحدوث مثل هذه الأفعال، أو حدوث تأثير سلبي على العملية التعليمية داخل المدرسة. كذلك اشارت عينة الدراسة إلى قلة اخبار التلاميذ أولياء أمورهم أو مدرسيهم أو إدارة المدرسة بحدوث تنمر إلكتروني لهم.
- اتفقت عينة الدراسة فيما بينها إلى عدم وجود سياسة واضحة ومعلنة عن كيفية التعامل مع حالات التنمر الإلكتروني داخل المدرسة، حيث اقتصرت ردود الأفعال في استدعاء ولي الأمر أو توجيه إنذار في معظم الحالات.

المبحث السادس: التحليل المقارن بين دول المقارنة الثلاث في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني في ضوء القوى والعوامل الثقافية:

في ضوء العرض السابق لخبرات دول المقارنة الثلاث في سبل التغلب على التنمر الإلكتروني، وفى ضوء الجهود المصرية نحو إصدار لائحة الانضباط المدرسي، وتشكيل لجنة الحماية المدرسية بمختلف المراحل التعليمية، يمكن استخلاص عدة أوجه للتشابه والاختلاف فيما بينهم على النحو التالي والذي يدعمه الدراسة المسحية التي أجرتها شركة مايكروسوفت:

فقد أجرت شركة مايكروسوفت Microsoft دراسة مسحية في سبتمبر ٢٠١٢ لعدد ٢٥ دولة عربية وأجنبية للتعرف إلى واقع التنمر الإلكتروني والأساليب المُستخدمة في مواجهته للفئة العمرية من ٧-١٨ سنة، وتمثلت هذه الدول في: الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، مصر، الأرجنتين، استراليا، البرازيل، كندا، اليابان، الصين، فرنسا، ألمانيا، الهند، إيطاليا، روسيا، ماليزيا، باكستان، النرويج، تركيا، قطر، الإمارات، المغرب، بولندا، سنغافورا، جمهورية التشيك، اسبانيا، وتوصلت هذه الدراسة إلى(Microsoft, 2012):

وبلغ المتوسط العام للعنف الإلكتروني (٣٧ %) للخمس وعشرون دولة موضع الدراسة، ويمتلك حوالي (٥٨ %) من عينة الدراسة معرفة بالعنف الإلكتروني، ويوضح الشكل التالي مقارنة بين استراليا ومصر وفنلندا والعالم ككل (٢٥ دولة عينة الدراسة)

شكل (4) مقارنة بين استراليا ومصر وفنلندا والعالم في نتائج المسح الخاص بالعنف الالكتروني

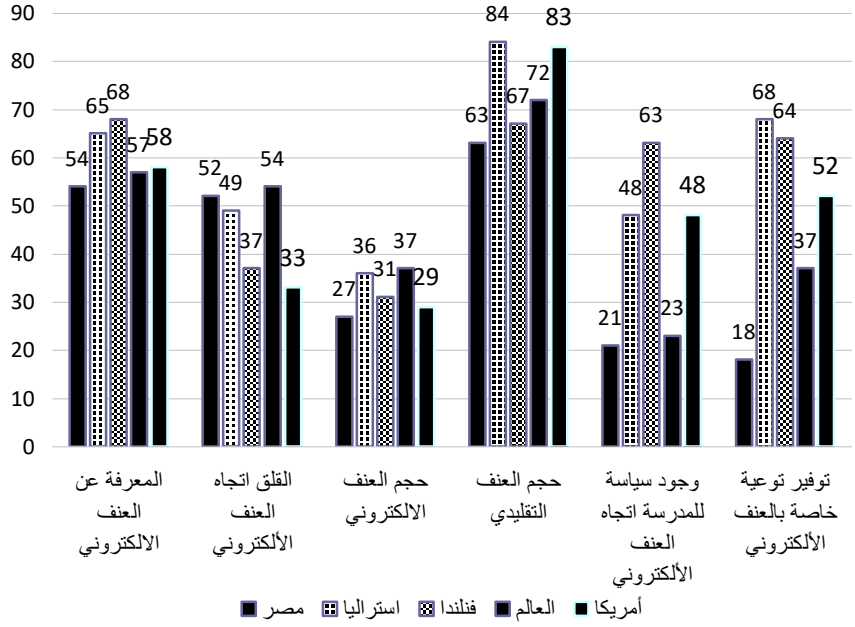

المصدر: تم تجميع هذا الشكل بواسطة الباحثة من نتائج دراسة شركة Microsoft*، ومن دراسة العنف الإلكتروني بفنلندا(Salmivalli & Pöyhönen, 2012).

من الشكل السابق يُلاحظ أن تميز استراليا وفنلندا بانتشار المعرفة عن العنف الإلكتروني Cyberbullying حيث بلغت نسبة المعرفة بالعنف الإلكتروني في عينة الدراسة (٦٥%، ٦٨%) في استراليا وفنلندا، وهذه النسبة أكبر من مثيلتها في مصر حيث بلغت (٥٤ %)، وهذا طبقاً لنتائج الدراسة مع رؤية الباحثة في أن هذه النسبة تقل في مصر بنسبة أكبر وخاصة في المناطق الريفية حيث أنه قد تكون العينة المشاركة في الدراسة السابقة غير ممثلة للمجتمع المصري بأكمله ومن ثم قد تقل هذه النسبة بصورة ملحوظة في العديد من المناطق بالمجتمع المصري، كما يمكن تفسير ذلك في ضوء العامل الاقتصادي، إذ يُعد التنمر الإلكتروني قضية ثقافية تختلف نشأتها من مجتمع لآخر، كما ينعكس التفاوت الاقتصادي والاجتماعي على بعض التلاميذ إيجابا أو سلبا ويمكن لهذا التنوع أن يكون عاملا من أسباب التنمر الإلكتروني؛ إذ يشيع في المدارس الحديث عن موضوعات مثل: الموضة وتسريحات الشعر ونوع الأجهزة التي يستخدمونها كالهاتف

* Retrieved October,5,2017 from https://www.microsoft.com/en-us/download/confirmation.aspx?id=30148

والحاسب فتحدث المقارنات ويترتب عليها المشاكل (Day-Vines, N. L., Patton, J. M., & Baytops, J. L., 2003) ، وفي هذا السياق يرى وايتد وديبر (Whitted, K. S. & Dupper, D. R., 2005) أن التنمر الإلكتروني يرتبط بالمستوى الاقتصادي وخاصة في المرحلة الثانوية ثم الإعدادية أكثر من تلاميذ المرحلة الابتدائية (Whitted, K. S. & Dupper, D. R., 2005).

أما عن حجم العنف الإلكتروني فقد ارتفعت نسبة انتشاره في استراليا وفنلندا بصورة كبيرة مقارنة بالمتوسط العالمي وبمصر حيث بلغ حجم العنف الإلكتروني (٣٦ %، ٣١%) على الترتيب مقارنة بمصر وهى (٢٧ %)، أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فجاء التنمر الإلكتروني في المرتبة الثانية في نسبة الانتشار) ٢٠٪) بعد التنمر اللفظي. وقد يعود ذلك إلى انتشار استخدام أجهزة الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة في هذه الدول؛ فقد أصبح ظهور التعلم عبر الإنترنت وسيلة للتنمر الإلكتروني في الفصول الدراسية الافتراضية، وأيضاً عن طريق البريد الإلكتروني، حيث اعتبر عاملاً مساعداً في زيادة التنمر الإلكتروني (Eskey, M. T., Taylor, C. L., & Eskey Jr, M. T., 2014) . عن مصر أو بسبب دقة رصد هذه الدول لحالات العنف الإلكتروني عن الوضع داخل مصر. وبالنظر إلى العنف التقليدي يُلاحظ وجود تشابه في الوضع من ارتفاع حجم العنف التقليدي في استراليا وفنلندا عن مصر حيث بلغ في هاتين الدولتين (٨٤ %، ٧٢ %) بالترتيب، في حين أن النسبة في مصر (٦٣ %).

وُيعد من الأهمية تعرف الآليات المستخدمة في مواجهة العنف الإلكتروني في هذه الدول حيث يُلاحظ وجود تفوق ملحوظ لكل من استراليا وفنلندا في التوعية بمفهوم العنف الإلكتروني وكيفية مواجهته ووجود سياسات لمواجهة هذا النوع من العنف داخل المدارس؛ فبالنسبة للتوعية بمفهوم العنف الإلكتروني بين الطلاب جاءت النسب (٦٨ %، ٦٤ %) على الترتيب وهي نسب عالية بالنسبة لمصر حيث بلغت هذه النسبة (١٨ %) وهي نسبة ضعيفة جداً مقارنة بالدولتين استراليا وفنلندا وبالمتوسط العالمي للتوعية بالعنف الإلكتروني، ويتكرر هذ الوضع أيضاً في وجود سياسات داخل المدارس في مواجهة العنف الإلكتروني حيث جاءت مصر بنسبة (٢١ %) من المدارس المشاركة في المسح توفر سياسات لمواجهة هذا النوع من العنف في حين جاءت استراليا وفنلندا بنسب (٤٨%، ٦٣%) وهي نسب عالية مقارنة بالمتوسط العالمي (٢٣ %) ومصر. كما تم اقتراح حلول تقنية لمعالجة التنمر الإلكتروني بالولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث السادس: التصور المقترح للتغلب على التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات كل من استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية، وبما يتفق مع طبيعة المجتمع المصري.

في ضوء ما تم عرضه في هذا البحث يمكن تقديم تصورًا مقترحًا للتغلب على التنمر الإلكتروني بجمهورية مصر العربية في ضوء الإفادة من خبرات كل من استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية. ويتناول هذا التصور الفلسفة والمبادئ والأهداف والآليات والإجراءات ومعوقات تنفيذ التصور المقترح وكيفية التغلب عليها كما يلي:

أولا: فلسفة ومبادئ التصور المقترح:

هناك مجموعة من المنطلقات الفلسفية والمبادئ الأساسية لتفعيل الدور التربوي لمواجهة التنمر الإلكتروني والتي ينبغي أن يبنى عليها التصور المقترح منها:

- يمثل مجتمع ما بعد الحداثة بكل متغيراته أمرًا واقعًا لا يمكن تجاهله وعلى النظام التربوي التكيف مع هذه المتغيرات (كافة وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) بأساليب إبداعية.
- تزايد أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني وما تبعه هن ظهور سلوكيات جديدة مرتبطة باستخدام هذه المواقع لذا أصبح هناك حاجة ماسة وضرورية لوضع القواعد الأخلاقية لضبط هذا النشاط الإنساني.
- نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف وحقوق الإنسان وليكن الشعار التعلم لحقوق الإنسان، وليس تعليم حقوق الإنسان؛ إذ أن العنف سلوك يتم تعلمه، وخاصة إذا ما توفرت الظروف لاكتسابه.

ثانياً: أهداف التصور المقترح:

يتمثل التصور المقترح في مجموعة من الأهداف أهمها:

- رفع مستوى الوعي لدى الطلاب بكيفية مواجهة التنمر الإلكتروني.
- تعزيز الدور التربوي للأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والأساليب التربوية السوية باعتبارها الخلية الأولى التي يتعامل معها الإنسان منذ طفولته ومرهقته وشبابه.
- اقتراح مجموعة من الآليات التي تعمل على تفعيل الدور التربوي لمواجهة التنمر الإلكتروني.

- حث مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني على إتباع التعاليم والمبادئ والقيم الأخلاقية التي تبين السلوكيات والممارسات الصحيحة.
- دعم مسئولية المدرسة عن سلوكيات التلاميذ بداخلها، وذلك باعتبارها نظامًا متكاملاً له وظيفة تربوية في تشكيل النشء وتوجيهه للسلوكيات القويمة بتشجيع الإدارة للطلاب والمدرسين على تحمل واجبات ومسئوليات متغيرة.
- غرس المدرسة لقيم التسامح عند الإساءة ونبذ العنف في نفوس المتعلمين، وتطبيق لائحة الانضباط المدرسي عند حدوث التنمر الإلكتروني.
- تفعيل التواصل بين مسئولي المؤسسات التعليمية وبين مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمجتمع من أجل التعاون في الحد من ظاهرة التنمر الإلكتروني.

ثالثاً: آليات وإجراءات التصور المقترح:

من خلال ما أسفر عنه نتائج البحث سيتم عرض بعض الإجراءات والتي تعد بمثابة أنشطة للتدخل المبدئي التي من خلالها يتم تفعيل الدور التربوي لمواجهة التنمر الإلكتروني، وتتمثل في محاور ثلاث هي:

المحور الأول: إجراءات التي يجب أن تتم على مستوى الوزارة:

- تضمين مقرر في الأمن التكنولوجي بمراحل التعليم المختلفة، وخاصة بمرحلة التعليم الأساسى.
- أن يكون حصول الطالب فى نهاية مرحلة التعليم الأساسى على شهادة الانضباط وحسن السلوك من شروط الإلتحاق بالتعليم الثانوى.
- إعداد برامج تثقيفية في الأمن التكنولوجي لتنمية الوعي التكنولوجي لدى كل من: المسئولين، وأولياء الأمور بسلبيات التكنولوجيا، وتأثيرها على المجتمع لتحقيق الأمن التكنولوجي.
- نشر برنامج فرز وتنقية البريد الإلكترونى E-mail Filter والذى يمكن ضبطه ليرفض بشكل تلقائى تلقى رسائل للبريد الإلكترونى تتضمن عبارات أو عناوين مرفوضة.
- تأهيل بعض أجهزة الدولة تأهيلاً تكنولوجياً يفوق أفراد المجتمع لمواجهة السلبيات، والسلوكيات الخطأ الناتجة عن الاستخدام.

المحور الثاني: إجراءات التنسيق على مستوى المدرسة:

- **نشر لائحة الإنضباط المدرسى بين الطلاب فى بداية العام الدراسى وتفعيلها مع إعداد ميثاق شرف أخلاقي يشتمل على الضوابط الأخلاقية لمواجهة التنمر الإلكتروني.**
- **تشكيل لجنة تنسيق لمكافحة التنمر: والتي تدرس وتنسق وتراقب كافة عناصر جهود مكافحة التنمر، بتفعيل سبل الحماية والأمن المدرسى وذلك بمنع استخدام الموبايل داخل المدرسة.**
- **إعداد وتطبيق استبيان المسح لظاهرة التنمر الإلكتروني: ويتضمن عدد من الأسئلة تتعلق بالجوانب المختلفة للتنمر، والتي ستوفر قدر كبير من المعلومات بعد معالجة ردود أفعال الطلاب، بعدها يعاد توزيع الطلاب المتنمرون الكترونياً على الفصول بعد إنذارهم كى يعيدوا النظر فى سلوكهم.**
- **الاجتماع مع الآباء، وفيها يقوم أعضاء لجنة تنسيق مكافحة التنمر بتقديم النتائج الرئيسة للمسح الذي تم عن طريق استبيان التنمر، فضلاً عن إطلاعه على السلوكيات المرفوضة داخل المدرسة.**
- **الإعلان عن رابط معين على موقع صفحة المدرسة يهتم بالإبلاغ عن حالات التنمر الإلكتروني وتوثيقها بالأدلة.**
- **تنفيذ يوم المؤتمر المدرسي، ويهدف إلى وضع خطة طويلة المدى للمدرسة لتطبيق وتحقيق برنامج مكافحة التنمر الإلكتروني، ويتم من خلاله عرض شريط فيديو عن التنمر، يتبعه مجموعات نقاش والتي تتسع بعد أن تُطرح بعض الأسئلة مثل: كيف يمكن اكتشاف مثل هذا النوع من التنمر؟ وكيف يمكن منع وقوع مثل هذا النوع؟ من خلال نشاط مسرحى مثلا**
- **تحسين المراقبة لتسجيل مثل تلك الحالات من التنمر الإلكتروني، فمجرد ظهور المدرسين والكبار كأفراد داخل بعض المجموعات لا يكفي؛ إذ لابد من إعدادهم للتدخل الفوري الحاسم وقت الضرورة.**
- **بث رسائل توعوية من خلال شاشات العرض أو رسائل الجوال عن أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي لوقف التنمر الإلكتروني.**
- **تفعيل صفحة المدرسة في شبكات التواصل الاجتماعي بخدمات متنوعة تلامس حاجات الطلبة، وتلاقي تنوع ميولهم ورغباتهم، وتجذبهم لمتابعتها، مع التعميم للطلبة وأولياء أمورهم بتلك الخدمات وأهميتها وفوائدها للطلبة.**

- عقد بعض الدورات التدريبية وورش العمل للطلاب والمعلمين عن مكافحة التنمر الإلكتروني.
- الاهتمام الجاد بمكتبات المدرسة من خلال رصد الميزانيات التي تسهم في توفير الكتب المتنوعة والحديثة والخاصة بوسائل التقنية المعاصرة إيجابياتها وسلبياتها.
- إعداد أدلة إرشادية ومطبوعات وكتيبات عن مكافحة التنمر الإلكتروني.
- تنفيذ المعسكرات الصيفية لتنمية الأنشطة الحركية والرسم والفنون الشعبية لخفض عدوانية الطلاب.
- إنتاج المجلات وإقامة المعارض التي تتضمن موضوعات تختص بحقوق الطفل والإنسان والتوجيه والإرشاد.
- عرض أفلام ومسرحيات لنشر ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع مع توعية الطلاب والمعلمين بالحقوق والواجبات.

المحور الثالث: إجراءات التدخل على مستوى الصف:

١- تفعيل قواعد الصف ضد التنمر، وفيها يتم حث الطلاب على المشاركة في المناقشات الخاصة بقواعد الفصل المضادة للتنمر الإلكتروني، ومن أمثلة تلك القواعد:

- نحن لا نعتدي على الطلاب الآخرين.
- نحن نحاول أن نساعد ضحايا التنمر الإلكتروني.
- نلتزم بأن نضم إلينا في الأنشطة العامة أي طالب تم عزله من المجموعة.
- نلتزم بإبلاغ إدارة المدرسة وأولياء الأمور بحالات التنمر الإلكتروني.
- نسعى لتعرف دافع المتنمر.
- لا نرد على الرسائل المستفزة.
- نسعى للاحتفاظ بالأدلة.
- نحجب المتنمر ونمنعه من الولوج إلى بريدي من خلال منعه من التواصل المباشر معي.
- نسعى نحو تغيير إعدادات الخصوصية في حسابنا.

٢- تطبيق التغذية الراجعة الإيجابية والسلبية: بتأديب الطالب المتنمر إلكترونياً بالبقاء عقب انتهاء اليوم الدراسى بالمدرسة ليسهم فى أعمال النظافة المدرسية، أو يظل

يكتب عبارات محددة مثل : أنا أعتذر؛ ولن أفعل ذلك مرة أخرى، وتخصيص جائزة للملتزمين أخلاقياً أثناء تعاملهم مع سلوكيات التنمر؛ بإقامة احتفال فى نهاية كل فصل دراسى يسمى أسبوع حسن الخلق لتكريم ذوى الخلق الحسن وكذلك لمن حسنت سلوكياته من المتنمرين إلكترونياً.

٣- عمل اجتماعات الصف مع التلاميذ ومع أولياء الأمور، وفيها يتم مراجعة أحداث الأسبوع ومناقشتها ووضع الخطط المقترحة للأسبوع التالي ويتم استخدام كتابة المواضيع الإنشائية، ويُفضل أن تكون قرب نهاية كل أسبوع لكن عادة لا تكون في الساعة الأخيرة من الأسبوع، ومع مراعاة أن يكون النقاش عام دون تحديد شخصيات المتنمرين أو الضحايا؛ كما تتم مراجعة نتائج استبيان التنمر الإلكتروني على مستوى المدرسة والمرحلة وليس على مستوى الصف لتجنب كشف هويات الأطفال؛ ويتم ذلك من خلال تخصيص حصة أسبوعية يجلس فيها معلموا كل فصل مع طلابهم –فى ضوء ما تسمح به حصصهم– لمواجهة الصراعات وسد منابع التنمر الإلكترونى.

٤- تشجيع الطلاب على المشاركة بالأنشطة التربوية داخل الصف بتشجيع الإدارة المدرسية والهيئة التدريسية للطلبة من أجل متابعة صفحة المدرسة على شبكة التواصل الاجتماعي، من خلال إتاحة المجال لهم بنشر المقالات والمواضيع المختلفة بعد مراجعتها، وعقد الأنشطة والمسابقات بينهم من خلالها، وتفعيل استطلاعات الرأي في بعض الأمور لإشراك الطلبة فيها.

٥- المشاركة في تقديم دورات تدريبية عن التنمر الإلكتروني وتشجيع الطلاب على الالتحاق بها.

ثالثاً: إجراءات التدخل على المستوى الفردي:

١- الحديث الجاد مع الطالب المتنمر: وتتم من قبل المدرس وقد يُشرك شخص آخر من الكبار لتأكيد خطورة الوضع، وفى حالة التنمر الجماعي يفضل الحديث الانفرادي بالتتابع مع كل متنمر، ويجب أن يتسلح المدرس بالأدلة حتى لا ينفيها المتنمر، وعليه فرض عواقب سلبية إضافية حال عدم توقف التنمر الإلكتروني.

٢- الحديث مع الضحية ومع والديه، والذي يُفيد في توثيق حالات التنمر الإلكتروني بالأدلة، وإقناعه بإبلاغ المدرس فوراً عن أي محاولات جديدة للتنمر الإلكتروني، فضلاً عن اقناعه بعدم الرد على رسائل البريد التافهة؛ حيث أن من يرسل الرسائل يعرف ذلك إذا ما شعر بأن عنوان البريد الإلكترونى لم يعد يعمل .

٣- مشاركة الآباء، وفيها يتم تشجيع المعلمين لهم على استخدام نفوذهم للتأثير على أبنائهم بالطريقة المناسبة، وقد يعمل هذا على إيجاد علاقة إيجابية نسبياً بين أسرتي الطالب المتنمر والضحية.

رابعًا: معوقات تنفيذ التصور المقترح وكيفية التغلب عليها:

- معوقات وثيقة الصلة بالإدارة المدرسية وتتضمن عجز الإدارة المدرسية عن مواجهة السلوك الفوضوي مع غياب دور مجلس الأمناء ووحدة التدريب لمواجهة مشكلات التنمر الإلكتروني، ويمكن التغلب عليها عن طريق توفير أنظمة الأمن إنشاء قاعدة بيانات طلابية توضح ما يتعرض له الطلاب من ممارسات عنيفة وتبادلها بين المدارس كمؤشر لكيفية التعامل مع الحالات المتماثلة، تفعيل تنفيذ لائحة الانضباط المدرسي.
- معوقات وثيقة الصلة بنقص الإمكانات والموارد المالية وقلة الميزانيات المخصصة للتربية والتعليم في معظم المدارس لتفعيل برامج مواجهة العنف عامة وللتنمر الإلكتروني خاصة، ويمكن التغلب عليها عن طريق التنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في التمويل وإعداد برامج لمواجهة التنمر الإلكتروني.

المراجع:

اولاً المراجع العربية:

١) أسماء فتحي لطفي (٢٠١٦).فعالية الإرشاد بالتدخلات الإيجابية المعتمد على القوى الشخصية في خفض التنمر الإلكتروني لدى الطالبات المتنمرات إلكترونياً بالمرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية بالاسكندرية.٢٦ (٤). ٢٣- ٦٦

٢) تركي بن محمد العطيان (أبريل، ٢٠٠٥). جرائم الحاسب الآلي: دراسة نفسية تحليلية. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية (٣٧)، ص ص ٢٩٨-٣٦٤.

٣) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، بوابة الخدمات الإلكترونية، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي

Retrieved March,22,2017 from http://search.moe.gov.eg/search_schgov.aspx

٤) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٥). لائحة الانضباط المدرسي.

Retrieved 08 03, 2017, from https://www.nmisr.com/wp-content/uploads/2015/05/%D9%84%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B6%D8%A8%D8%A7%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D9%89.pdf

٥) خالد عبد الحميد عثمان & أحمد فتحي علي (٢٠١٤). الاستقواء التكنولوجي لدى تلاميذ مراحل التعليم العام. مجلة الدراسات النفسية، ٢٤(٢)، ص ص ١٨٥ - ٢١٣.

٦) رائد بن حزم الكرناف (٢٠١٤). تصور استراتيجي لمكافحة الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية. (ماجستير)، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

٧) فايز المجالي (٢٠٠٧). استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي. مجلة المنارة، ١٣(٧).

٨) عبد الرحيم العيسوي (٢٠٠٧). سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية، القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

٩) محمد المنصور. (٢٠١٢). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية "العربية نموذجا". رسالة ماجستير. مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدانمارك.

١٠) محمد سعيد الخولي & عادل عبد الله محمد (٢٠٠٨). العنف في مواقف الحياة اليومية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١١) نوال بركات (٢٠١٦). انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين، (رسالة دكتوراه)، جامعة خيضر – بسكرة، الجزائر.

١٢) وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (مايو ٢٠١٧). تقرير موجز عن مؤشرات الاتصالات وتكنولوجية المعلومات.

Retrieved August, 21, 2017 from http://www.mcit.gov.eg/Indicators/Ar/Indicators.aspx

ثانياً: المراجع الأجنبية:

13) Australian Government. (2016). State and territory government. Retrieved March, 2, 2017 from http://www.australia.gov.au/about-government/how-government-works/state-and-territory-government

14) Beale, A. V., & Hall, K. R. (2007). Cyberbullying: What school administrators (and parents) can do. The Clearing House: A Journal of Educational Strategies, Issues and Ideas, 81(1), 8- 12.

15) Beran, T., & Li, Q. (2005). Cyber-harassment: A study of a new method for an old behavior. journal of educational Computing Research, 32(3), 265-277 .

16) Boulton, M. J., Trueman, M., & Murray, L. (2008). Associations between peer victimization, fear of future victimization and disrupted concentration on class work among junior school pupils. British Journal of Educational Psychology, 78(3), 473-489 .

17) Catalano, R., JUNGER-TAS, J., MORITA, Y., OLWEUS, D., SLEE, P., & Smith, P. K. (2014). The nature of school bullying: A cross-national perspective: Routledge.

18) Catalano, R., JUNGER-TAS, J., MORITA, Y., OLWEUS, D., SLEE, P., & Smith, P. K. (2014). The nature of school bullying: A cross-national perspective: Routledge.

19) **Day-Vines, N. L., Patton, J. M., & Baytops, J. L. (2003). Counseling African American adolescents: The impact of race, culture, and middle-class status. Professional School Counseling, 40- 51.**

20) **Department of Education and Training. (2016). Glossary. Retrieved April,16, 2017 from http://www.safeschoolshub.edu.au/resources-and-help/Glossary#Respectful-relationships**

21) **Dilmac, B. (2009). Psychological needs as a predictor of cyber bullying: A preliminary report on college students. Educational Sciences: Theory and Practice, 9(3), pp. 1307-1325.**

22) **Draucker, C. B., & Martsolf, D. S. (2010). The role of electronic communication technology in adolescent dating violence. Journal of Child and Adolescent Psychiatric Nursing, 23(3), 133-142 .**

23) **Eskey, M. T., Taylor, C. L., & Eskey Jr, M. T. (2014, Winter). Cyber-Bullying in the Online Classroom: Instructor Perceptions of Aggressive Student Behavior. Online Journal of Distance Learning Administration, 17(4), n4.**

24) **Frisén, A., Berne, S., & Lunde, C. (2014). Cybervictimization and body esteem: Experiences of Swedish children and adolescents. European Journal of Developmental Psychology, 11(3), 331-343 .**

25) **Goldstein, A. P. (1994). The ecology of aggression: Springer Science & Business Media.**

26) **Görzig, A., & Ólafsson, K. (2013). What makes a bully a cyberbully? Unravelling the characteristics of cyberbullies across twenty-five European countries. Journal of Children and Media, 7(1), 9-27 .**

27) **Gredler, G. R. (2003). Bullying at school: What we know and what we can do. Malden, MA: Blackwell Publishing: Wiley Online Library.**

28) **Harvard Law School. (December, 31,2008). Internet Safety Technical Task Force. Enhancing Child Safety and Online Technologies. the Berkman Center for Internet & Society at Harvard University.**

29) **Hess, N. H., & Hagen, E. H. (2006). Sex differences in indirect aggression: Psychological evidence from young adults. Evolution and Human Behavior, 27(3), 231-245 .**

30) **Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2007). Offline consequences of online victimization: School violence and delinquency. Journal of school violence, 6(3), 89-112.**

31) **Huang, Y. Y., & Chou, C. (2010). An analysis of multiple factors of cyberbullying among junior high school students in Taiwan. Computers in Human Behavior, 26(6), pp. 1581-1590**

32) **RIS Research. (2014). Estimates of Cyber-bullying incidents dealt with by Australian Schools. Australia: Australian Government, Department of Communications.**

33) **Kärnä, A., Voeten, M., Little, T. D., Poskiparta, E., Alanen, E., & Salmivalli, C. (2011). Going to scale: A nonrandomized nationwide trial of the KiVa antibullying program for grades 1–9. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 79(6), 796 .**

34) **Litwiller, B. J., & Brausch, A. M. (2013). Cyber bullying and physical bullying in adolescent suicide: the role of violent behavior and substance use. Journal of youth and adolescence, 42(5), 675-684.**

35) **Mark, L., & Ratliffe, K. T. (2011). Cyber Worlds: New Playgrounds for Bullying. Computers in the Schools, 28(2), 92-116. doi:10.1080/07380569.2011.575753**

36) **Martin, N., & Rice, J. (2011). Cybercrime: Understanding and addressing the concerns of stakeholders. Computers & Security, 30(8), pp. 803-814.**

37) **Microsoft. (2012). WW Online Bullying Survey. Retrieved December,19,2016 from https://www.microsoft.com/en-us/download/details.aspx?id=30148**

38) **pack, white; paczynski, k.; wang, a. (2011). Eral Untie of the safe school Ambassadors Program: Student- Led Approach to Reducing Mistreatement and Bullying in Schools. Clearing House: A Journal of Educational Strategies,84(4), 127- 133**

39) **Pepler, D. J., Craig, W. M., Connolly, J. A., Yuile, A., McMaster, L., & Jiang, D. (2006). A developmental perspective on bullying. Aggressive behavior, 32(4), pp. 376-384.**

40) **Quirk, R., & Campbell, M. (2015). On standby? A comparison of online and offline witnesses to bullying and their bystander behavior. Educational Psychology, 35(4), 430-448 .**

41) **Randa, R., & Reyns, B. W. (2014). Cyberbullying victimization and adaptive avoidance behaviors at school. Victims & Offenders, 9(3), 255-275 .**

42) **Ryan, A. M., & Ladd, G. W. (2012). Peer relationships and adjustment at school: IAP.**

43) **Salmivalli, C., & Pöyhönen, V. (2012). Cyberbullying in Finland. Cyberbullying in the global playground: Research from international perspectives, 57-72 .**

44) **Salmivalli, C., Sainio, M., & Hodges, E. V. (2013). Electronic victimization: Correlates, antecedents, and consequences among elementary and middle school students. Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology, 42(4), 442-453 .**

45) **Sezer, M., Sahin, I., & Akturk, A. O. (2013). Cyber Bullying Victimization of Elementary School Students and Their Reflections on the Victimization. International Journal of Social, Management, Economics and Business Engineering (Online Submission), 7(12), 1942-1945.**

46) **Slonje, R., & Smith, P. K. (2008). Cyberbullying: Another main type of bullying? Scandinavian journal of psychology, 49(2), 147-154.**

47) **Smith, P. K., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S., & Tippet, N. (2008). Cyberbullying: Its nature and impact in secondary school pupils. Journal of child psychology and psychiatry, 49(4), 376-385.**

48) **Smith, Peter K. (2010). Cyberbullying: the European perspective. In: Joaquin Mora-Merchan and Thomas Jaeger, eds. Cyberbullying: A cross-national comparison. Landau: Verlag Empirische Pädagogik, pp. 7-19. ISBN 978-3-941320-51-2 [Book Section]**

49) **Soutter, A., & Mckenzie, A. (2000). The use and effects of anti-bullying and anti-harassment policies in Australian schools. School Psychology International, 21(1), pp. 96-105.**

50) **Tangen, D., & Campbell, M. (2010). Cyberbullying prevention: One primary school's approach. Journal of Psychologists and Counsellors in Schools, 20(2), 225-234.**

51) **The Australian Government Department of Education and Training. (2016a). 3 Policies and Procedures. Retrieved March, 15, 2017 from https://studentwellbeinghub.edu.au/educators/national-safe-schools-framework#/element/policies-and-procedures/characteristics**

52) **The Australian Government Department of Education and Training. (2016b). Element 2 Activities Retrieved March,18,2017 from http://www.safeschoolshub.edu.au/safe-schools-toolkit/the-nine-elements/element-2/activities**

53) **The Australian Government Department of Education and Training. (2016c). National Safe Schools Framework. Retrieved March, 25,2017 from**

http://www.safeschoolshub.edu.au/safe-schools-toolkit/overview

54) The Australian Government Department of Education and Training. (2016d). National Safe Schools Framework. Retrieved March, 29,2017 from http://www.safeschoolshub.edu.au/safe-schools-toolkit/the-nine-elements/element-1/key-characteristics

55) Time, V, & Payne, B., K. (2008). School violence prevention measures: School Officials, about various Strategies. Journal of Criminal Justice, 36(4), 301- 306.

56) Tokunaga, R. S. (2010). Following you home from school: A critical review and synthesis of research on cyberbullying victimization. Computers in human behavior, 26(3), 277-287 .

57) Turku, U. o. Kiva Around the World. Retrieved April, 26, 2017 from http://www.kivaprogram.net/around-the-world

58) Uusitalo-Malmivaara, L., & Lehto, J. E. (2016). Happiness and depression in the traditionally bullied and cyberbullied 12-year-old. Open Review of Educational Research, 3(1), 35-51 .

59) Vestvik, S. (2011, June). Cyber-bullying prevention in primary school: School leaders' understanding of cyber-bullying prevention. Master's thesis IN ICT IN LEARNING. Stord/Haugesund University College.

60) Waasdorp, T. E., Pas, E. T., O'Brennan, L. M., & Bradshaw, C. P. (2011). A multilevel perspective on the climate of bullying: Discrepancies among students, school staff, and parents. Journal of school violence, 10(2), 115-132.

61) Whang, L. S., & Chang, G. (2003). Internet over-user's psychological profiles: a behavior shambling. analysis on internet addiction. Cyberpsychology & Behavior, 6(2), 143-150.

62) Whitted, K. S., & Dupper, D. R. (2005). Best practices for preventing or reducing bullying in schools. Children & Schools, 27(3), pp. 167-175.

63) Willard, N. (2006, March 23). Educator's Guide to Cyberbullying and Cyberthreats: Responding to the challenge of online social aggression, threats, and distress.

Retrieved July, 26, 2017, from https://education.ohio.gov/getattachment/Topics/Other-Resources/School-Safety/Safe-and-Supportive-Learning/Anti-Harassment-Intimidation-and-Bullying-Resource/Educator-s-Guide-Cyber-Safety.pdf.aspx

64) **Yavuzer, Y., Gundogdu, R., & Dikici, A. (2009). Teacher's Perceptions about School Violence in One Turkish City. Journal of School Violence, 8(1), 29- 41.**

ملحق (١) أدوات الدارسة الميدانية

استبانة موجهة لمدرسي وتلاميذ مدارس التعليم الأساسي

السيد الأستاذ الفاضل

تحية طيبة وبعد،

تقوم الباحثة بإجراء بحث بهدف التعرف على واقع التنمر الإلكتروني داخل مدارس التعليم العام وكيفية مواجهته، ويسعد الباحث تقبل سيادتكم المشاركة في هذه الاستبانة. مع العلم أن استجابات سيادتكم ستكون بهدف البحث العلمي فقط لا غير،

وتفضلوا بقبول وافر التقدير والاحترام،

من فضلك أقرأ التعريف التالي للتنمر الإلكتروني واجب عن الأسئلة التالية عن خبرتك مع التنمر الإلكتروني داخل وخارج المدرسة خلال العام الأخير.

التنمر الإلكتروني: يحدث عندما يحاول شخص بشكل متعمد إحراج أو أذى أو تهديد أو ترهيب شخص آخر، مستخدماً وسائل التكنولوجيا الحديثة، مثل الإنترنت، البريد الإلكتروني، الفيس بوك، غرف الدردشة، المدونات، الماسنجر، ..... وغيرها من وسائل الاتصال.

١- المستوى الدراسي الذي تعمل به:
ابتدائي إعدادي

٢- النوع: ذكر أنثي

٣- هل لديل حاسب آلي في المنزل متصل بالإنترنت؟ نعم لا

٤- كم عدد المرات التي تتصفح فيها الإنترنت لتتصفح البريد الإلكتروني الخاص بك، حجرات الدردشة، الماسنجر، الفيس بوك، ...؟ ٠ – ١-٣ شهريا – أسبوعيا- يوميا أكثر من مرة يوميا غير ذلك: وضح

٥- هل تعرضت خلال العام الدراسي الماضي للإحراج، للأذى، للتهديد من قبل شخص باستخدام التكنولوجيا الحديثة (انترنت، تليفون، دردشة، وسائل التواصل الاجتماعي) [نعم لا]

إذا كانت الإجابة نعم أجب الأسئلة ٦- ٧
إذا كانت الإجابة ب (لا) من فضلك انتقل للسؤال ٨

٦- ما أدوات التواصل التي تم استخدامها في التنمر الإلكتروني معك؟ (ممكن اختيار اكثر من أداة)
البريد الإلكتروني
(الأميل) – المدونات – غرف الدردشة
الماسنجر – الفيس بوك
أخرى اذكرها: .....

٧- كيف انتهى موقف التنمر الكترونياً؟
– قام أولياء الأمور بحل المشكلة
– أصدقائي ساعدوني في حل المشكلة
– تم التوقف تلقائياً
– مازال يحدث التنمر
– أخرى: حدد.....

الوعي بالتنمر الإلكتروني

٨- هل تعرف شخص تعرض للتنمر الإلكتروني؟ نعم لا

٩- لو أجبت بنعم على السؤال السابق، عندما يتعرض أحد الزملاء للتنمر الإلكتروني هل يخبر إدارة المدرسة؟

نعم لا لا أعرف

١٠- هل إدارة المدرسة والمعلمين يعلمون أنه يوجد التنمر الكتروني داخل المدرسة؟

نعم لا لا اعرف

١١- لو كانت اجابتك بنعم على السؤال السابق، عندما تعلم إدارة المدرسة والمعلمين بوجود تنمر الكتروني يقومون بإيقافه؟

نعم لا لا اعرف

١٢- هل أولياء الأمور يعلمون أنه يوجد التنمر الكتروني داخل مدرستك؟ نعم – لا– لا اعرف

١٣- إذا كانت إجابتك بنعم على السؤال السابق، عندما يعلم أولياء الأمور عن وجود تنمر إلكتروني ضدك فإنهم يقومون بإيقافه؟

نعم لا لا اعرف

١٤- ما البرامج التي تستخدمها مدرستك لتمنع التنمر الإلكتروني؟

- سياسات منع التنمر الإلكتروني
- اجتماعات عن العنف والتنمر الإلكتروني
- خط مساعدة الطلاب
- دروس فصلية عن العنف والعنف الإلكتروني
- يهتم أعضاء هيئة التدريس بالعنف والعنف الإلكتروني بشكل جاد
- وجود قواعد صارمة لاستخدام الكمبيوتر وأجهزة الاتصال النقالة داخل المدرسة.
- مجموعات الدعم
- الإرشاد
- لا أعرف أي برامج عن منع التنمر الإلكتروني
- أخرى: حدد

.....

١٥- ماذا يفعل أولياء الأمور لحماية أبنائهم من التنمر الإلكتروني ومخاطر الإنترنت؟

- يستخدمون برامج لمنع الوصول للمواقع الغير آمنة
- يديرون استخدام أبنائهم للكمبيوتر
- يديرون استخدام أبنائهم لجهاز المحمول
- يديرون استخدام أبنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي
- يراقبون البريد الإلكتروني الخاص بأبنائهم.
- جهاز الحاسب الآلي دائماً في المساحة الأسرية (المساحة المشتركة) في المنزل.
- يتحدثون مع ابنائهم عن احتياطات الأمان في استخدام الإنترنت.
- يتحدثون مع ابنائهم عن التنمر الإلكتروني.
- لا يوجد برامج
- أخرى: حدد

.....

١٦- هل يعرف الطلاب ماذا عليهم فعله عندما يتعرضون للتنمر الإلكتروني؟ نعم- لا-لا اعرف

حدوثه مع شخص آخر، من فضلك باختصار وضح هذا الحدث/ الأحداث فيما يلي.

١٧- إذا كان لديك خبرة مباشرة عن التنمر الإلكتروني أو شاهدت

الباحثة

ملحق (٢) نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: نتائج الدراسة الميدانية مع تلاميذ مدارس التعليم الأساسي

م	السؤال		ابتدائي		إعدادي	
			التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
٣	هل لديل حاسب آلي في المنزل متصل بالإنترنت؟	نعم	٧٩	٥١,٦٣٤	٩٤	٦٤,٨٣
		لا	٧٤	٤٨,٣٧	٥١	٣٥,١٧
٤	كم عدد المرات التي تتصفح فيها الإنترنت لتتصفح البريد الإلكتروني الخاص بك، حجرات الدردشة، الماسنجر، الفيس بوك، ...؟	المتوسط	٢,٣٤	اسبوعياً	١,٢	يومياً
٥	هل تعرضت خلال العام الدراسي الماضي للإحراج، للأذى، للتهديد من قبل شخص باستخدام التكنولوجيا الحديثة	نعم	١١	٧,١٩	٣٢	٢٢,٠٦٩
٦	ما أدوات التواصل التي تم استخدامها في التنمر الإلكتروني معك؟	البريد الإلكتروني	٠	٠	٠	٠
		غرف الدردشة	٠	٠	٠	٠
		الفيس بوك	١١	١٠٠	٣٢	١٠٠
		غير ذلك	٠	٠	٠	٠
٧	كيف انتهى موقف التنمر الكترونياً؟	قام أولياء الأمور بحل المشكلة	٠	٠	٠	٠
		أصدقائي ساعدوني في حل المشكلة	٠	٠	٠	٠

م	السؤال		ابتدائي		إعدادي	
			التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
		تم التوقف تلقائياً	٩	٨١,٨٢	٢٤	٧٥
		مازال يحدث التنمر	٢	١٧,١٦	٨	٢٥
		أخرى: حدد.....	٠	٠	٠	٠
٨	الوعي بالتنمر الإلكتروني هل تعرف شخص تعرض للتنمر الإلكتروني؟	نعم	٢٣	١٥,٠٣٢	٤٢	٢٨,٩٧
٩	لو أجبت بنعم على السؤال السابق، عندما يتعرض أحد الزملاء للتنمر الإلكتروني هل يخبر المعلمين أو إدارة المدرسة؟	نعم	٠	٠	٠	٠
		لا	١٦	69.57	٢٩	٦٩,٠٥
		لا أعرف	٧	٣٠,٤٣	١٣	٣٠,٩٥
١٠	هل إدارة المدرسة والمعلمين يعلمون أنه يوجد التنمر الكتروني داخل المدرسة؟	نعم	٠	٠	٠	٠
		لا	٠	٠	٠	٠
		لا أعرف	٢٣	١٠٠	٤٢	١٠٠
١١	لو كانت اجابتك بنعم على السؤال السابق، عندما تعلم إدارة المدرسة والمعلمين بوجود التنمر الكتروني يقومون بإيقافه؟	نعم	٠	٠	٠	٠
		لا	٠	٠	٠	٠
		لا أعرف	٠	٠	٠	٠
١٢	هل أولياء الأمور يعلمون أنه يوجد التنمر الكتروني داخل مدرستك؟	نعم	٠	٠	٠	٠
		لا	٠	٠	٠	٠
		لا أعرف	٢٣	١٠٠	٤٢	١٠٠
١٣	إذا كانت إجابتك بنعم على السؤال السابق، عندما يعلم أولياء الأمور عن وجود التنمر إلكتروني ضدك فإنهم	نعم	٠	٠	٠	٠
		لا	٠	٠	٠	٠

م	السؤال		ابتدائي		إعدادي	
			التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
	يقومون بإيقافه؟					
١٤	ما البرامج التي تستخدمها مدرستك لتمنع التنمر الإلكتروني؟	سياسات منع التنمر الإلكتروني	٠	٠	٠	٠
		اجتماعات عن العنف والتنمر الإلكتروني	٠	٠	٠	٠
		خط مساعدة الطلاب	٠	٠	٠	٠
		دروس فصلية عن العنف والعنف الإلكتروني	٠	٠	٠	٠
		لا أعرف أي برامج عن منع التنمر الإلكتروني	١٥٣	١٠٠	١٤٥	١٠٠
		وجود قواعد صارمة لاستخدام الكمبيوتر وأجهزة الاتصال النقالة داخل المدرسة.	٠	٠	٠	٠
		مجموعات الدعم	٠	٠	٠	٠
		الإرشاد	٠	٠	٠	٠
		أخرى: حدد	٠	٠	٠	٠
١٥	ماذا يفعل أولياء الأمور لحماية أبنائهم من التنمر الإلكتروني ومخاطر الإنترنت؟	يستخدمون برامج لمنع الوصول للمواقع الغير آمنة	٠	٠	٠	٠
		يديرون استخدام	٠	٠	٠	٠

م	السؤال		ابتدائي		إعدادي	
			التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
		أبنائهم للكمبيوتر				
		يديرون استخدام أبنائهم لجهاز المحمول	٠	٠	٠	٠
		يديرون استخدام أبنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي	٠	٠	٠	٠
		يراقبون البريد الإلكتروني الخاص بأبنائهم.	٠	٠	٠	٠
		جهاز الحاسب الآلي دائماً في المساحة الأسرية (المساحة المشتركة) في المنزل.	١٥٣	١٠٠	١٤٥	١٠٠
		يتحدثون مع ابنائهم عن احتياطات الآمان في استخدام الإنترنت.	٠	٠	٠	٠
		يتحدثون مع ابنائهم عن التنمر الإلكتروني.	٠	٠	٠	٠
		أخرى: حدد	٠	٠	٠	٠
١٦	هل يعرف الطلاب ماذا عليهم فعله عندما يتعرضون للتنمر	نعم	٠	٠	٠	٠
		لا	١٥٣	١٠٠	١٤٥	١٠٠

م	السؤال		ابتدائي		إعدادي	
			التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
	الإلكتروني؟	لا أعرف	٠	٠	٠	٠

ثانياً نتائج الدراسة الميدانية مع مدرسي مدارس التعليم الأساسي عينة الدراسة

م	السؤال		ابتدائي		إعدادي	
			التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
٣	هل لديل حاسب آلي في المنزل متصل بالإنترنت؟	نعم	٤٦	٥٩,٧٤	٥٢	٧٠,٢٧
		لا	٣١	٤٠,٢٦	١٨	٢٤,٣٢
٤	كم عدد المرات التي تتصفح فيها الإنترنت لتتصفح البريد الإلكتروني الخاص بك، حجرات الدردشة، الماسنجر، الفيس بوك، ...؟	المتوسط	٢,٠٦	يومياً	٣,٢٨	يومياً
٥	هل تعرضت خلال العام الدراسي الماضي للإحراج، للأذى، للتهديد من قبل شخص باستخدام التكنولوجيا الحديثة	نعم	٠	٠	٠	٠
٦	ما أدوات التواصل التي تم استخدامها في التنمر الإلكتروني معك؟	البريد الإلكتروني	٠	٠	٠	٠
		غرف الدردشة	٠	٠	٠	٠
		الفيس بوك	27	35.06	36	48.65
		غير ذلك	53	68.83	42	56.76
٧	كيف انتهى موقف التنمر الكترونياً؟	قام أولياء الأمور بحل المشكلة	٠	٠	٠	٠
		أصدقائي ساعدوني في حل المشكلة	٠	٠	٠	٠
		تم التوقف تلقائياً	65	84.42	59	79.73
		مازال يحدث التنمر	٠	٠	٠	٠
		أخرى: حدد.....	٠	٠	٠	٠
٨	الوعي بالتنمر الإلكتروني	نعم	72	93.51	68	91.89

م	السؤال		ابتدائي		إعدادي	
			التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
	هل تعرف شخص تعرض للتنمر الإلكتروني؟					
٩	لو أجبت بنعم على السؤال السابق، عندما يتعرض أحد الزملاء للتنمر الإلكتروني من داخل المدرسة هل يخبر إدارة المدرسة؟	نعم	٠	٠	٠	٠
		لا	٧٧	١٠٠	٧٤	١٠٠
		لا أعرف	٠	٠	٠	٠
١٠	هل إدارة المدرسة والمعلمين يعلمون أنه يوجد التنمر الكتروني داخل المدرسة؟	نعم	٠	٠	٠	٠
		لا	١٤	١٨,١٨٢	٤٩	٦٦,٢٣
		لا أعرف	٥٣	٦٨,٨٣	٢٥	٣٣,٧٨
١١	لو كانت اجابتك بنعم على السؤال السابق، عندما تعلم إدارة المدرسة والمعلمين بوجود التنمر الكتروني يقومون بإيقافه؟	نعم	٠	٠	٠	٠
		لا	٠	٠	٠	٠
		لا أعرف	٠	٠	٠	٠
١٢	هل أولياء الأمور يعلمون أنه يوجد التنمر الكتروني داخل مدرستك؟	نعم	٠	٠	٠	٠
		لا	٠	٠	٠	٠
		لا أعرف	٧٧	١٠٠	٧٤	١٠٠
١٣	إذا كانت إجابتك بنعم على السؤال السابق، عندما يعلم أولياء الأمور عن وجود التنمر إلكتروني ضدك فإنهم يقومون بإيقافه؟	نعم	٠	٠	٠	٠
		لا	٠	٠	٠	٠
١٤	ما البرامج التي تستخدمها مدرستك لتمنع التنمر الإلكتروني؟	سياسات منع التنمر الإلكتروني	٠	٠	٠	٠
		اجتماعات عن العنف والتنمر الإلكتروني	٠	٠	٠	٠
		خط مساعدة الطلاب	٠	٠	٠	٠
		دروس فصلية عن العنف والعنف الإلكتروني	٠	٠	٠	٠
		لا أعرف أي برامج عن منع التنمر الإلكتروني	٧٧	١٠٠	٧٤	١٠٠

م	السؤال		ابتدائي		إعدادي	
			التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
		وجود قواعد صارمة لاستخدام الكمبيوتر وأجهزة الاتصال النقالة داخل المدرسة.	٠	٠	٠	٠
		مجموعات الدعم	٠	٠	٠	٠
		الإرشاد	٠	٠	٠	٠
		أخرى: حدد	٠	٠	٠	٠
١٥	ماذا يفعل أولياء الأمور لحماية أبنائهم من التنمر الإلكتروني ومخاطر الإنترنت؟	يستخدمون برامج لمنع الوصول للمواقع الغير آمنة	٠	٠	٠	٠
		يديرون استخدام أبنائهم للكمبيوتر	٠	٠	٠	٠
		يديرون استخدام أبنائهم لجهاز المحمول	٠	٠	٠	٠
		يديرون استخدام أبنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي	٠	٠	٠	٠
		يراقبون البريد الإلكتروني الخاص بأبنائهم.	٠	٠	٠	٠
		جهاز الحاسب الآلي دائماً في المساحة الأسرية (المساحة المشتركة) في المنزل.	٧٧	١٠٠	٧٤	١٠٠
		يتحدثون مع ابنائهم عن احتياطات الآمان في استخدام الإنترنت.	٠	٠	٠	٠
		يتحدثون مع ابنائهم عن التنمر الإلكتروني.	٠	٠	٠	٠
		أخرى: حدد	٠	٠	٠	٠
١٦	هل يعرف الطلاب ماذا عليهم فعله عندما يتعرضون للتنمر الإلكتروني؟	نعم	٠	٠	٠	٠
		لا	٧٧	١٠٠	٧٤	١٠٠
		لا أعرف	٠	٠	٠	٠